السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع:

- يعتبر السكان احد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع والتي يوليها المشتغلون به جانباً لا بأس به من إهتمامهم .
- والواقع ان العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان من طبيعة خاصة تتمايز وتختلف عن العلاقة التي يمكن ان نجدها تربط بين هذه الدراسة وغيرها من علوم اخري ، فعلي الرغم من ان دراسة السكان ذاتها أقدم من علم الاجتماع وذلك لانها ظهرت ونمت من أصول ومصادر متنوعة ومتعددة منها الفلسفة والاقتصاد والاحصاء والجغرافيا والطب والبيولوجيا ، ونستطيع ان نستطرد العديد من المظاهر التي تدل علي ان دراسة السكان تمثل اليوم ميداناً متميزاً للدراسة في علم الاجتماع وذلك من خلال تنا ول الاعتبارات والعوامل التي أدت بعلماء الاجتماع إلي إعتبار دراسة السكان ميداناًمتميزاً في نطاق عملهم.
- ومن أهم هذه العوامل والاعتبارات ما تعلق منها بموضوع الدراسة ، وما اتصل بمستويات التحليل ، وما كان له صلة بالنظرية في هذا العلم .
- علم الاجتماع يسعي الي اكتشاف البناء الاساسي للمجتمع الانساني والتعرف علي القوي الرئيسية التي تربط بين جماعاته او تضعف العلاقة بينها وكذلك دراسة الظروف التي تعمل علي استمرار او تغير المجتمع والحياة الاجتماعية – المجتمع كموضوع للدراسة في علم الاجتماع يتكون من السكان والتنظيم والزمن والمكان والمصالح وذلك من خلال النظر الي السكان باعتبارهم احد مكونات المجتمع وواحداً من مجالات اهتمام هذا العلم والذي يعد من اهم العوامل والاعتبارات التي جعلت السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع وكان من نتيجة نظرتهم الي السكان باعتباره اهم عنصر في البناء الاجتماعي والذي يتوقف عليه وجود مختلف العناصر الاخري في هذا البناء وخاصة الجماعات والادوار والقيم والثقافة والنشاط طالما ان وجود الجماعة وتكوينها يتوقف علي وجود السكان وهذه النظرة الي السكان من اهم الاعتبارات ، كما وجد هذا الاعتبار ما يدعمه المشتغلون بعلم الاجتماع عند تحليل الظواهر الاجتماعية والاعتماد علي المعطيات الديموجرافية او السكانية والافادة من هذا التحليل علي المستويات المتباينة وخاصة الاسرة والمدينة ، اذ يمكن الاستفادة من حجم الاسرة وعدد أطفالها والتكوين العمري ومعدل النوع داخلها والعمر عند الزواج وما الي ذلك باعتبارها حقائق ومعطيات ديموجرافية هامة في تناول وتحليل ظاهرة الاسرة وكذلك يمكن الافادة من امناط الخصوبة ومعدلات الوفيات والتكوين النوعي والعمري وحجم الاسرة وتيارات الهجرة وغيرها من معطيات وحقائق ديموجرافية في دراسة المدينة والقاء الضوء علي مستوي التحضر والحياة الحضرية التي تميزها ، كما يمكن الافادة من مثل هذه الحقائق والمعطيات الديموجرافية في تحليل البناء السياسي والسلوك الانتخابي والاتجاهات السياسية او في اتخاذها كمؤشرات علي الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية

وثمة اعتبار او عامل ثالث:

- له اهمية في النظر الي السكان كميدان للبحث في علم الاجتماع وهو ان تحليل وتناول الظواهر السكانية في علاقتها بالظواهر الاجتماعية يزيد من قدرتنا علي الوصول الي اعلي مستوي في التعميم وتجريد المعطيات ويزيد بالتالي من قدرتنا علي تطوير النظرية وهذا هو نفس الهدف الذي تسعي اليه نظرية علم الاجتماع ، بل هو من الاهتمامات الرئيسية لنظرية علم الاجتماع بل هو من الاهتمامات الرئيسية لنظرية علم الاجتماع للتعرف علي العموميات في الانساق الاجتماعية ونستنتج ان بقاء المجتمعات الانسانية واستمرارها يتوقف علي وجود التناسل بين سكانها وعلي قدر ادني من التحكم في وفياتها ومن هنا كانت الخصوبه والوفيات ظواهر سسيولوجية ترتبط بوظائف ضرورية اخري للمجتمعات الانسانية اكثر منها ظواهر بيولوجية - اعتبر السكان ميدان للبحث في علم الاجتماع وكان من نتيجة ذلك ان ظهر واحد من فروع علم الاجتماع اخذ تسميات مختلفة منها السكان والمجتمع والديموجرافيا الاجتماعية وآخرها علم اجتماع السكان

العوامل والاعتبارات التى جعلت السكان ميدان للدراسة فى علم الاجتماع:

نستخلص مما عرض سابقاً أهم ا لعوامل والاعتبارات فيما يلي :

١. الاعتمادت على المعطيات الديموجرافيةالتى تساهم فى تحليل وتناول ظاهرة الاسرة.
٢. الاعتماد على المعطيات الديموجرافيةفى تحليل البناء السياسي والقاء الضوء على طبيعة التدرج الاجتماعى.

٣. الاعتماد عليها فى تحليل وتناول الظواهر السكانية وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الظواهر السكانية وانواعها

السكان: جسم بشرى ينمو ويتحرك

- هم عنصر فى البناء الاجتماعى للمجتمع يتمتع بقدرمن الثبات والاستقرار ، كما يفرق الباحثون بين عدداً من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر من الظواهر السكانية ترتب علي تغير السكان ، بحيث يحصرون الظواهر السكانية المرتبطة ببناء السكان في ظواهر حجم السكان - وتكوينهم وتوزيعهم وكثافتهم ويحددون الظواهر السكانية ذات الصلة بتغير السكان في ظواهر نمو السكان – وتغير السكان ويجب علينا توضيح ما المقصود بكل ظاهرة من الظواهر السكانية .

أولاً الظواهر المرتبطة بالبناء

١- حجم السكان :

نسأل أنفسنا سوياً ما المقصود بحجم السكان ؟ وكيف يمكن التعرف علي حجم السكان ؟

- يقصد بحجم السكان : هو عدد الافراد فى مكان معين وفى وقت محدد ولا يقتصر الامر عن دراسة حجم السكان على معرفة كم من الافراد يعيشون فى مكان ما ولكن ما هو المقدارالذي سيصل الية العدد فى المستقبل.
- حيث بدا يهتم الانسان فى العصر الحديث وفى كل بلاد العالم باجراء تعداد للسكان على فترات زمنية متقاربة والحرص على اجراء تسجيلات للمواليد والوفيات والهجرة والزواج والطلاق.
- ولم يتوان عن إجراء البحوث التي تتناول الظواهر السكانية ، بحيث إعتبرت هذه المحاولات بمثابة مصادر أساسية يمكن عن طريقها يصل الانسان الي المعارف اللازمة لإلقاء الضوء علي حجم السكان في المجتمع .

٢- تكوين السكان:

- ويعتبر من اهم المتغيرات فى الدراسة السكانية لانة يعطى كل الخصائص السكانية التى يمكن قياسها بالنسبة للافراد (سكان مجتمع معين) .السكان(مجموع الذكور والإناث) .
- يتكون السكان (فئات مختلفة –سن متباين- مستويات تعليمية-مهن –حرف).
- وعندما يحاول عالم السكان دراسة تكوين السكان بالمعني السابق ، فهو لا يهتم فقط بالتغيرات التي تحدث في هذا التكوين في لحظة زمنية معينة وإنما يهتم بالتغيرات التي تحدث في هذا التكوين وأسباب هذه التغيرات ونتائجها علي حياة المجتمع المدروس .

٣- توزيع السكان:

- لا يقل متغير توزيع السكان في أهميته عن متغير تكوين السكان لانه يرتبط به .
- يتم تقسيم السكان على اساس درجة التحضر والتصنيع: سكان المناطق الحضرية المتقدمة – سكان المناطق الصناعية ، وقد يقسم السكان داخلياً الي السكان الذين يعيشون في المناطق المحلية الريفية

ويهتم عالم السكان بدراسة توزيع السكان فى هذه المناطق و التغييرات التى تحدث فى ضوء اعتبارين اساسيين:

اولا: ربط المتغيرات ببناء السكان مثل متغيرى التكوين والتوزيع او الخصائص بالعمليات الديموجرافية مثل المواليد والوفيات.

ثانيا: محاولة بيان الصلة بين هذه المتغيرات بالجوانب المتباينة للمجتمع موضوع الدراسة .

رابعاً الكثافة السكانية:

- يشير مفهوم السكان الي العلاقة ما بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان .
- وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان علي مساحة الارض ويعبر عنها بمجموع عدد الاشخاص في الهكتار الواحد او في الكيلو متر مربع او الميل المربع .

خامساً : نمو السكان :

- ما المقصود بنمو السكان وما الظروف التي نبهت الي دراسة نمو السكان وكيف يمكن التعرف علي نمو السكان .

المقصود بنمو السكان:

هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة ويرتبط مفهوم النمو في السكان بمفهومي تضخم السكان وأزمة السكان وكلها مفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها وذلك لانه طالما كان السكان كتلة من البشر لا تعيش في حالة استاتيكية ثابته وانما تتميز بالحركة والتغير واننا نلاحظ ان السكان في حركتهم وتغيرهم اما قد يسيرو في اتجاه النمو نتيجة للزيادة في اعدادهم بفعل العوامل المختلفة مثل المواليد والهجرة واما يسيرو في اتجاه عدم النمو نتيجة للنقصان في اعدادهم بفعل عوامل اخري مثل الوفيات والهجرة فان هذه الحركة بالزيادة او النقصان في اعداد السكان وحجمهم تسمي تغيراً او نمواً او حركة الظواهر السكانية المرتبطة بالتغير

سادساً : التحول الديموجرافي :

- العملية الخاصة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الي حالة اخرى تتميز بانخفاض (الخصوبة –والوفيات). وهو ما يسمى بالتحول السكانى او التحول الديمو جرافى

سابعا: التغير الديموجرافى:

- للتغير السكانى ثلاث عناصر المواليد- الوفيات –الهجرة فان العدد الاجمالى للسكان يتغير..

ضرورة دراسة الظواهر السكانية:

- علم الاجتماع يهتم بدراسة الجوانب البنائية للسكان مثل حجم السكان ، الجوانب الدينامية مثل تغيراو نمو السكان فعلم الاجتماع يهتم ببيان قيمة المعارف عن السكان ونموهم وفهمها واستيعابها. العلم ليس فقط للعلم وانما علم للمجتمع.

- ويستدعى ما سبق معرفة ضرورة دراسة حجم السكان: معرفة ما تسهم به الدراسة من زيادة فى الوعى للمجتمع .
- و اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من خلال توفير الحقائق الموضوعية التني ممكن ان تستند اليها الخطط الاجتماعية،والقرارات،والسياسات.
- الادراك الحقيقى لحجم السكان ومعرفة التغيرات التى تحدث وفهم اسبابه بمثابه مطلب اساسى لتنمية الوعى وتكوين الوعى بين الافراد.
- والواقع ان الحقائق المتعلقة بحجم السكان تسهم فى مجال الرفاهية الاجتماعية ..

الوعي الاجتماعي:

- الادراك الصحيح والمعرفة الحقيقية والفهم السليم هم مفتاح الوعي الفردي والاجتماعي ، حيث كان ادراك حقيقة حجم السكان ومعرفة التغيرات التي تحدث في هذا الحجم وفهم اسبابه بمثابة مطلب اساسي لتنمية الوعي بين الافراد وتكوين الوعي الاجتماعي بينهم وذلك لان الفرد الذي تتاح له فرصة من الالمام بعدد الافراد الذين يهمونه لا شك في انه سيستفيد من هذه الحقيقة في توفير ما يحتاج اليه هؤلاء الافراد في حياتهم ويمكن للافراد في المجتمع ان يسهموا بناء علي ما توفر لديهم من معرفة تتعلق بحجمهم والتغيرات في الحجم واسبابه

الرفاهية الاجتماعية:

- معرفة التغيرات التى تحدث فى حجم السكان تساعد فى اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية دراسة حجم السكان يمكن ان يفيد معرفة الحقائق المتعلقة بتوزيع السكان فى تحديد نوعية المشروعات الانتاجية التى تتفق مع حجم السكان فى كل منطقة ، بالاضافة الى تحديد حجم الخدمات الاجتماعية وبالتالى الحقائق السكانية تعتبر بمثابة معلومات جوهرية فى التعرف على قوة الدولةبين غيرها من الدول لان الزيادة يمكن الاستفادة منها فى النواحى العسكرية

ضرورة دراسة نمو السكان:

- نحاول هنا تحليل ضرورة دراسة نمو السكان والواقع ان هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي حفزت العلماء الي الاهتمام بدراسة نمو السكان وتحليل آثاره ولقد كان نتيجة هذا الاهتمام ان توفر في تراث الدراسة العلمية للسكان وتحليلها علي ضوء قضايا المجتمع اتجاهين اساسين في دراسة نمو السكان
- الاول : يحلل هذه الظاهرة في ضوء نمو وسائل العيش والثاني يتناول ظاهرة النمو في علاقتها بالعوامل التي تؤثر علي معدلات المواليد والوفيات وفيما يلي نوضح وجهه نظر كل اتجاه حتي يتسني لنا استخلاص الدروس والنتائج التي تدلل علي جوهرية وضرورة دراسة السكان
- الايكولوجيا البشرية ودراسة العلاقة بين نمو السكان ووسائل المعيشة ، ترد محاولة ربط نمو السكان بالنمو في وسائل العيش الي تلك المحاولات التي نبهت
- الي أهمية دراسة نمو السكان وحاولت ان تبحث عن إجابات علي كل التساؤلات والتوقعات التي اثارتها الزيادة السكانية المستمرة في العالم مثل : هل كانت الزيادة في عدد السكان تقابلها زيادة مباشرة في وسائل العيش ام كانت الزيادة في عدد السكان تفوق عادة الزيادة في وسائل العيش ام العكس ؟

وفي مقدمة المحاولات التي اهتمت بالبحث عن اجابة هو ان الايكولوجيا البشرية فرعا من فروع علم الاجتماع فكان عليها اولا ان تسجل الحقائق المتعلقة بالجانب الاول من طرفي العلاقة وهو نمو السكان في العالم ووجدت ان نقطة البداية في تعقيب تاريخ نمو البشرية يرجع الي بداية ظهور المخلوقات البشرية علي وجه الارض وانتهي البحث حول نمو السكان في العالم الي الحقائق التالية :

- ❖ سكان العالم كانو في زيادة مستمرة ، حيث شهدت السنوات الحديثة تزايدا مستمرا في معدل نمو السكان بدرجه لم يسبق لها في تاريخ البشرية وذلك بناء علي تجميع الحقائق السكانية من مصادرها المختلفة والمتوافرة ، ثم اخذت الايكولوجيا البشرية بعد ذلك:
- ❖ تستخلص الحقائق المتعلقة بالجانب الثاني من طرفي العلاقة وهو وسائل العيش في العالم وكانت تسترشد في تحليلها للتراث بحثا عن هذه الحقائق ببعض المسلمات منها انه ليس هناك كائن انساني واحد يستطيع ان ينمو وينضج دون الاعتماد علي بني جنسه وان المجتمعات الانسانية تعتمد بدورها علي المجتمعات الحيوانية والانواع النباتية وعلي النواحي الفيزيقية للبيئة مثل الهواء والماء ودرجة الحرارة

نمو السكان والتغير في معدلات الوفيات:

- لقد كانت معدلات المواليد والوفيات في العالم حتي الثلاثين سنه الماضية مرتفعة جدا . ووصل كل منهما الي مستوي يساوي في معظمه المستوي الذي يصل اليه الاخر غير ان معدلات الوفيات كانت ..

تميل الي الاختلاف من سنه الي اخري بشكل يلفت النظر ولكن بدا معدل الوفيات في الانخفاض ببطئ في القرن الثامن عشر نتيجة لتوافر الغذاء ،ثم بدا معدل الوفيات في الانخفاض السريع مع نهاية القرن التاسع عشر نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل مثل وفرة الغذاء - والتحسن المتزايد في الصحة – وتوفير مياه الشرب – والتقدم الطبي في مجال الوقاية من الامراض المعدية عن طريق التطعيم والمضادات الحيوية .

- كما اختلفت معدلات الوفيات من سنه الي اخري في البلاد غير المتقدمة اقتصاديا النامية اذ ظلت هذه المعدلات عالية حتي نهاية الحرب العالمية الثانية ، ثم اخذت في الانخفاض السريع بدرجة لم يسبف لها مثيل حتي في البلاد المتقدمة وذلك نتيجة لتوفر بعض العوامل السابقة غير ان معدلات الوفيات ظلت مرتفعة بمقارنتها بمعدلات وفيات الامم غير المتخلفة نتيجة لمعاناه هذه البلاد من سوء التغذية والظروف المعيشية غير الصحية او نتيجة لحالة التخلف الاجتماعي التي كانت ولا تزال تعيشها اليوم

نمو السكان والتغير في معدلات المواليد:

- كانت معدلات المواليد في مجتمعات اوروبا في الفترة السابقة علي الثورة الصناعية تتميز بالثبات نسبيا بمقارنتها بمعدلات الوفيات . اضف الي ذلك ان معدل الوفيات كان يؤثر بطريقة غير مباشرة في معدل المواليد نتيجة للاثر المباشر لمعدل الوفيات في سن الزواج و بالبحث عن العوامل التي ادت الي التباين في معدلات المواليدوالوفيات بالارتفاع والانخفاض في الفترات الزمنية االمختلفة وبالمقارنه بين المجتمعات المتقدمة وغير المتقدمة وغير المتقدمة اقتصاديا .
- وهذا التباين في ظروف تقدم او تنمية او تخلف هذه المجتمعات ، حيث لوحظ انه نتيجة للاختلاف بين هذه المجتمعات في وضع المراة والاهتمام بتعليمها واتاحة فرص العمل امامها كان من بين العوامل المسئولة عن انخفاض معدلات المواليد والخصوبة في المجتمعات المتقدمة وارتفاع هذه المعدلات في المجتمعات غير المتقدمة الامر الذي يمكن معه القول بان دراسة نمو السكان من خلال التعرف علي الفارق بين معدلات المواليد والوفيات والوقوق علي عوامل هذا الاختلاف يقف كمؤشر علي مدي التنمية او التخلف وبالتالي يؤثر علي كل جهد انساني صادق يرتبط بظروف المجتمع .

مقدمة:

- الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية فى الفكر السكانى اهتمام قديم ،لان دراسة السكان حظت على اهتمام الكتاب والمفكرين من اقدم العصور.
- حيث وصل تاريخ الفكر الانساني الى درجة من النضج والوضوح على يد الفلاسفة والمفكرين امثال(ارسطو –افلاطون – ابن خلدون) .
- علماء الاقتصاد –علماء الجغرافيا- علماءالاحصاء ابدوإهتمام ملحوظ بدراسة السكان.

اولا الفكر السكانى القديم:

يعنى مجمل الاراء ووجهات النظر التى اضافها اولئك المفكرين والكتاب تلك الاراء التى تناولت مختلف الظواهر السكانية بالتحليل والتفسير.

والذي يجعلنا نعتبر هذه الاراء من قبيل الفكر السكاني هو ما تميزت به من خصائص ومميزات ابعد ما تكون عن خصائص ومميزات التفكير العلمي الحديث والمعاصر دخول السكان وظواهره ولكن مع هذا كان لهذا الفكر السكاني اثره الواضح في التمهيد لمانشهده اليوم من دراسات سكانية وديموجرافية وعلم إجتماع السكان .

الفكر السكانى القديم بمثابة محصلة للاهتمام بدراسة السكان حيث نلاحظ الاهتمام المبكر بالظواهر السكانية كما اهتم الفلاسفة الاجتماعيين والسياسيين باثر السكان على الانساق الاقتصادية والسياسية(كونفوشيوس بين الصينيين –افلاطون وارسطوبين اليونانيين -ابن خلدون بين العرب)

وسنتناولهم بالتفصيل فيما يلي :

١- كونفوشيوس:

- كاتب صينى اهتم بفكرة التناسب بين مساحة الارض وعدد السكان.
- اعتقد ان الحكومة مسئولة عن نقل السكان من المناطق المزدحمة الى المناطق الاقل فى عدد السكان .
- اوضح العوامل التى تؤثر فى نمو السكان وحصرها فيما يلى (نقص الغذاء-الحرب –الزواج المبكروالتكاليف المبالغ فيها عند الزواج).

٢- افلاطون:

يشير فى كتاباتة عن الجمهورية حيث يقول انة ينبغى على الحكام ان يثبتو عدد السكان فى المدينة عند حد امثل وعلي ان تبقي الدولة في الحد المتوسط وذلك عن طريق تنظيم عقود الزواج .

الحجم الامثل للسكان فى الوحدة السياسية اليونانية يعنى المدينة الدولة ويعنى ان الدولة تحافظ على رفاهية وامن المواطن من خلال ما تمارسه من ارادة في هذا الصدد كما ان افلاطون فى كتاباتة عن الجمهورية والقوانين دارت افكارة عن دراسة السكان.

وفى كتابة القوانين اشار الى المقدار الامثل للسكان في المدينه ومبرراته والاساليب التي يمكن ان تستخدمها الحكومة لانقاص الزيادة او يمكن للحكومة ان تضغط بها من اجل الحفاظ علي الحد .

وذلك عن طريق تحديد النسل والزواج ومنع الهجرة الي البلاد وان نقص عدد السكان فدور الحكومة تشجيع النسل.

وبالتالى تتدخل الدولة لاتخاز التدابير اللازمة من خلال وضع القيود التي تحول دون ذلك مثل توقيع الجزاءات او تقديم النصيحة او التوبيخ او توجيه اللوم او عن طريق ارسال الاعداد الزائدة الي مستعمرات.

٣- ارسطو:

- تناول موضوع السكان بشكل اكثر واقعية حيث تحدث عن توزيع السكان –نمو السكان – الحد الامثل للسكان ويشير الى توزيع السكان على وحدات المجتمع(اسرة-قرية-مدينة) ثم يعالج توزيع السكان على المهن الطبيعية(الزراعة-الصيد-تربية الحيوان) . كما تناول ارسطو التوزيع العمري للسكان واجري تفرقة بين الرجل والمراة علي اساس الاستعدادات الجسمية والعقلية .
- يحذر ارسطو من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة وما ترتب علي ذلك من ثورات ، فيشبه المدينه بالجسم الانساني ويري انه كما يجب ان تنمو اجزاء الجسم الانساني بالتناسب فكذلك يجب ان ينمو السكان بتناسب مماثل بحيث لا يطغي عدد السكان في طبقة ما علي العدد في طبقة اخري .

وقد عني ارسطو بموضوع الحد الامثل للسكان :

- اعتقد فى ضرورة وجود حجم ثابت للسكان تتحكم فيه الحكومة وذلك لان الدولة العظمي علي حد تعبيره ليست هي الدولة ذات الحجم الكبير من السكان ومن هنا كان الاعتقاد بضرورة تدخل الدولة والحكومة بالاساليب التي يمكن ان تحقق التناسب بين حجم السكان وبين مواردهم وخاصة مساحة الارض وقدرتها علي اشباع حاجات الانسان .

٤- ابن خلدون :

- يقدم عبد الرحمن ابن خلدون المفكر الاجتماعى العربى بعض الافكار التى اثرت فى تطوير الاهتمام بدراسة السكان.
- حيث اكد ابن خلدون على ان المجتمعات تمر بمراحل تطورية محددة تؤثر على عدد المواليد والوفيات فى كل مرحلة.
- حيث يشهد المجتمع فى مرحلة تطورة الاول زيادة فى معدلات المواليد ونقص فى معدلات الوفيات بما يؤثر على زيادة المجتمع وعندما ينتقل المجتمع الى المرحلة الاخيرة من تطوره يشهد ظروف ديموجرافية، ينخفض معدل الخصوبة والمواليد ويرتفع معدل الوفيات.
- وبذلك يوضح ابن خلدون تاثير كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع علي المواليد والوفيات وذلك باعتقاده ان الخصوبه العالية في المرحلة الاولي من تطور المجتمع ترجع الي نشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم اما في المرحلة الاخيرة من تطور المجتمع فتظهر المجاعات والاوبئة والاضطرابات مما يقلل من نشاط السكان ويقل نسلهم .

نخلص مما سبق أن الفكر السكانى :

- ان الفكر السكاني القديم كما تجلي في كتابات كونفيوشيوس وافلاطون وارسطو وابن خلدون كان يتميز بعنايته اساسا بالعلاقة بين حجم السكان واهداف الدولة او المجتمع او بالقيم المرغوب فيها داخل الدولة ، حيث ربط كونفوشيوس بين عدد السكان ومساحة الارض وربط افلاطون بين حجم السكان ورفاهية وامن المواطنين وربط ارسطو بين حجم السكان والتناسب بين نمو الطبقات تجنبا لحدوث الثروة والاضطراب وكل هذا الربط يوضح ان الفكر السكاني القديم كان ينصرف نحو النتائج التطبيقية والعملية فقط ، وقل اهتمامه بالنتائج والقضايا النظرية التي تفترض وجود علاقات بين الظواهر السكانية وبين غيرها من ظواهر اجتماعية .
- الفكر الانسانى لم يعتمد على البيانات السكانية التى تستند الى الدراسات الاحصائية ولم يستعن بالمؤشرات ولا بالملاحظات الامبيريقية التى توفرها البحوث الميدانية بقدر ما كان يعتمد على الافكار الفلسفية .
- الفكر السكاني القديم كان اهتماما غير مقصود في ذاته وانما يدخل ضمن تخطيطهما الامثل للصورة التي رسماها للمدينة اليونانية الفاضلة وتمثل جزء من من تاملاتهم التي انطبعت بطابع مثالي يصور ما ينبغي ان يكون .

مما سبق نستخلص ان الفكر السكاني القديم :

- الذي عبرنا عنه من خلال كتابات كونفوشيوس – ارسطو وافلاطون - وابن خلدون - يمثل المرحلة الاولي في الاهتمام بداسة الظواهر السكانية خلال تاريخ الفكر الانساني ولولاه ما بدأت مراحل اخري في ...

الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية ، فلقد مهد هذا الفكر السكاني لظهور كل صور الاهتمام الحديثة والمعاصرة والتي تمثلت فيما يعرف بالديموجرافيا والدراسات السكانية .

- والواقع ان هناك عددا كبيرا من العوامل التي تضافرت وتفاعلت معا في احداث التطور والاهتمام بدراسة الظواهر السكانية في تاريخ الفكر الانساني والاسراع بظهور الدراسات السكانية والتي يمكن ايجازها علي النحو التالي :

ثانيا : عوامل نمو الديموجرافيا والدراسات السكانية:

١- زيادة سكان العالم: الزيادة الرهيبة فى عدد السكان فى كل بقاع العالم ابان القرن التاسع عشر وما ترتب عليها من مشاكل الحركة السكانية والهجرة والبطالة ومشاكل العمال كان فى مقدمة العوامل التى ادت لتطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية ..

٢- النمو الصناعى: ادى النمو الصناعى وتاثيرة على المجالات التجارية والانتاجية الى زيادة الوعي ونمو الاهتمام بالدراسات السكانية علي المستويات القومية والعالمية وذلك لان النمو الصناعي علي المستوي القومي كان يصاحبة هجرة للسكان الى المدن الصناعيةوكانت هذه الاعداد تضغط علي الحكومات لتوفر لها ما تحتاجه من خدمات وهذا يحتاج من الدولة رسم خطط واقعية والتي تتطلب بدورها اجراء دراسات سكانية لكي تقوم الخطط علي اساس من الفهم للواقع .
كما ان النمو الصناعي علي المستوي الدولي كان يؤدي بالدولة الي ان تهتم بالاحوال الاقتصادية والمميزات النوعية والسكانية للشعوب المستهلكة وذلك لتحديد سياستها الانتاجية وفق احتياجات الشعوب المستهلكة ..

٣- نمو وتقدم البحث العلمى والاحصاء: ساعد تقدم ونمو البحث العلمى من حيث المناهج والاساليب وزيادة الاقبال عليها فى الدراسات السكانية ساعد على بلورة الاساس الذي يقرب الدراسات السكانية من الواقع ويبعدها عن الاتجاهات النظرية ..

- ويجسد مبدأ النسبية الاجتماعية الذي يؤكد ان المشاكل السكانية تختلف باختلاف الاحوال الاقليمية القائمة في البيئات المحلية ويجعل الحلول العلمية التي تقترحها الدراسات السكانية علي هذا الاساس نابعة من طبيعة الاقليم ذاته كما حدثت تطورات منهجية تفيد فى تحليل الخصوبة وتزايد استخدام المسوح الميدانية في تحديد العوامل المؤثرة في معدل المواليد وتوقيت الميلاد .
- وترتب علي تقدم علم الاحصاء ان اتيحت الفرصة امام الدراسات السكانية للافادة من طرقة واساليبه في عرض البيانات السكانية في رسوم بيانية واشكال وفي تحليل البيانات واستخلاص النتائج التي يمكن الانتفاع بها في رسم وتنفيذ الخطط الاجتماعية .

٤- تقدم علوم البيولوجيا : ادى التقدم الذى طرا على علوم البيولوجيا الحيوية والانثروبولوجيا الطبيعية الى توفير كثير من المعلومات حول الصفات النوعية للسكان والخصائص الفيزيقية والتعليمية والنفسية لهم والي توفير كثير من الحقائق التي افادت منها الدراسة العلمية للسكان في نموها وبلورة نظرياتها وقضاياها . وهذا جعل من السهل علي الدراسة العلمية للسكان ان تخطو خطواتها نحو صياغة مفاهيمها ونظرياتها .

٥- تزايد المحاولات العلمية الجديدةفى دراسة السكان : ولقد ظهر في هذه الفترة عدد متزايد من المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان .
تلك المحاولات التي اسهم العلماء من خلالها بالتقدم فى البحث العلمى والاحصاء ونتائج العلوم البيولوجية واستخدامها فى تفسير وتحليل الظواهر السكانية

٦- ظهور مؤلف روبرت مالتس (مقال في السكان): اهم محاولة علمية في هذه الفترة كانت تتمثل في ظهور اول طبعة لمؤلف (مقال عن السكان) الذي نشر في انجلترا بدون توضيح لاسم مؤلفها عام ١٧٩٨ وفي سنه ١٨٠٣ نشرت طبعة ثانية للمقال ذكر عليها اسم مؤلفها توماس روبرت مالتس الذي يعتبر (اب الدراسة العلمية للسكان) ..

- ومقالته تعد ثورة في موضوع السكان ليس نتيجة لما تنطوي عليه دراساته هذه من افكار تعبر عن اصالة وجدة وانما لانها تلفت انتباه غيره من الناس ولا زالت تجذب الانتباة حتي الوقت الحاضر ويعتبر مالتس هو اول من ارسي دعائم الدراسة العلمية للسكان وجعل منها كيان مستقل يعتمد علي المناهج العلمية وخاصة الاحصائية وتدخل ايضا ضمن مجموعة العلوم الاجتماعية ومن هنا كان من الضروري القاء الضوء علي آراء مالتس باعتبارها من اهم العوامل المعجلة في احداث التطور في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية .

وضع علم اجتماع السكان بين الديموجرافيا والدراسات السكانية :

- لقد ادي النقد الذي وجه الي اسهامات مالتس في دراسة الظواهر السكانية الي قيام علوم اجتماعية مختلفة اوقيام علماء ينتمون الي علوم اجتماعية عديدة ومتباينة الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية وتمايزت فيما بينها وانقسمت الي فئتين : الفئة الاولي : اهتمام علماء الاحصاء بدراسة الظواهر السكانية والذي عرف بين المشتغلين بهذا النوع باسم (الديموجرافيا) واشتملت الفئة الثانية علي اهتمام علوم اجتماعية اخري مثل الجغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع بدراسة الظواهر السكانية والتي اطلق عليها ايضا المشتغلون والمهتمون بدراسة الظواهر السكانية اسم (الدراسات السكانية) .

الديموجرافيا وتناولها لظواهر الحجم والتكوين والتوزيع والتغير :

- تهتم بالحقائق التي يمكن التعبير عنها في صورة كمية لان مادتها تقوم علي الارقام فهي بذلك تتوقف عند حد التحليل الاحصائي للسكان الامر الذي يجعل البعض يطلق عليها اسم التحليل الديموجرافي او الديموجرافيا الشكلية .

ورغم اهمية استخدام الاحصاء في دراسة الظواهر السكانية واثرها في تطور هذه الدراسة نظرا لاعتماد دراسة الظواهر علي الحقائق الكمية والمعلومات الرقمية في تحليلاتها وبحوثها الامر الذي يحتاج اليها في تحليل هذه الحقائق وبسطها وتوضيحها الان الاعتماد عليها كلية يوقع في **اخطاء منها :**

١- اذا كانت الديموجرافيا الشكلية توفر لنا الحقائق والمعلومات في صورة رقمية ، الاان ميل معدلات المواليد والوفيات والهجرة الي التغير يضع مشكلة امام جهود الديموجرافي وتؤثر في تنبؤاته وتؤدي به الي الوقوع في الخطأ

٢- ان الديموجرافيا الشكلية تحصر جهودها كلية داخل نطاق الحقائق السكانية الرقمية بمعني انها تغفل تفسير هذه الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية من ثقافة ومعايير وقيم وادوار ومكانات وطبقات واسرة وغيرها الامر الذي يضطلع به علم اجتماع السكان .

٣- تعتبر الديموجرافيا واحد من المداخل المنهجية غير الكافية في ذاتها لدراسة الظواهر السكانية وذلك لان الديموجرافيا من نشأتها وقد اعتمدت علي الاسلوب الاحصائي في الادراك والتوصل الي المعرفة وتعتبر هذه العمليات والظواهر الديموجرافية بمثابة مجموعات احصائية مما اصاب الديموجرافيا بالقصور .

- نظرة الاقتصاد للظواهر السكانية : ينظر عالم الاقتصاد الي موضوع الدراسة في نطاق اهتمامه علي انه يمثل نسق من المتغيرات المعتمدة فيما بينها وان عملية الاستفادة من معطيات ومتغيرات خارجية علي الاقتصاد يتوقف علي قيمة ودلالة ومغزي هذه المعطيات .
- وذلك استنادا علي ان العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات السكانية علاقة متبادلة وليست في اتجاه واحد ولهذا توجد هناك جوانب وموضوعات هامة يمكن من خلالها تحليل **الاقتصاد والسكان هي :**

(أ) <u>المتغيرات السكانية :</u> الوفيات والخصوبه والزيادة الطبيعية والهجرة والكثافة السكانية وتوزيع السكان ومعدل النمو السكاني والتكوين العمري والنوعي والمهني والتعليمي .

(ب) <u>المتغيرات الاقتصادية :</u> الدخل القومي والثروة والموارد والتجارة وتوزيع الدخل والاجور والادخار والمصالح والاستثمار والاستهلاك والمهن ويسلم الاقتصاد بأن التغير في هذه المتغيرات الاقتصادية قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية والعكس صحيح ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية بهدف الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية موضوع اهتمامه وميدان تخصصه يعتبر علم الاقتصاد السكان بمثابة متغير خارجي علي نسق المتغيرات الاقتصادية موضوع اهتمامه .

علم إجتماع السكان :

- لم يظهر علم اجتماع السكان من فراغ وانما ظهر لحاجة ملحة اليه ، ولا شك ان هذا العلم يختلف في جوانب كثيرة عن الديموجرافيا وغيرها من دراسات سكانية جغرافية واقتصادية خاصة ، مما ادي الي تطوير ونمو هذا العلم وبلوغه مكانه لا باس بها بين فروع علم الاجتماع من ناحية وبين الدراسات السكانية من ناحية اخري .

ظهور علم اجتماع السكان :

- ظهر علم اجتماع السكان استجابة للحاجة الي فهم وتفسير الظواهر السكانية ذاتها ودراستها باعتبارها ظواهر اساسية غير ثانوية ، خاصة وأن الديموجرافيا والدراسات السكانية الجغرافية والاقتصادية في اهتمامها بدراسة هذه الظواهر قد انصرفت بعيدا عن تلبية هذه الحاجة ويرد ظهور علم اجتماع السكان الي عهد قريب حدد بالفترة بين عامي ١٩٢٠- ١٩٣٠ م .
- اختلاف علم اجتماع السكان عن الديموجرافيا والدراسات السكانية
- اختلف علم الاجتماع السكانى عن الاخرين من حيث توقيت ظهوره ، علم اجتماع السكان حديث نسبيا بالمقارنة بالاهتمام القديم للديموجرافيا والدراسات السكانية بدراسة الظواهر السكانية.

من حيث النظر الي الظواهر السكانية والهدف من تحليلها :

- الديموجرافيا تسير فى خطين الاول دراسة المواليد والخصوبة والثانى الوفيات والهجرة ويهتم علم اجتماع السكان بدراسة الظواهر السكانية سواء المرتبط بالبناء او التغير السكانى
- اختلف علم اجتماع السكان عن الجغرافيا البشرية والاقتصاد حيث ركزت الجغرافيا علي المشكلات التوزيعية موضوعها المتعلق بدراسة الارض والبيئة واهتم الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية والاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تفسير نسق المتغيرات الاقتصادية .

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان :

- ميدان بناء السكان (حجم السكان وتكوينهم وتوزيعهم) .
- ميدان تغير السكان (النمو والزيادةوالتغير والتحول) .

<u>اولا:</u>

- البناء : تحليل بناء الاسرة وحجمها استنادا الى نتائج الدراسات السسوسيولوجية لانماط الاسرة و بالتالى تحليل ظواهر تفكك الاسرة مثل الطلاق والتكوين الزواجى للاسرة ..

<u>ثانيا:</u>

- ميدان تغير السكان: تعتقد الديموجرافيا ان الشكل الوحيد للتغير السكانى يتمثل فى الزيادة او النقصان وبالتالى الاهتمام بدراسة التغيرات التى تحدث فى معدلات الوفيات والهجرة والخصوبة نمو وتطور علم الاجتماع السكانى: يشمل التطور مجموعة الافكار النظرية التى تقدمو بها لتفسير الظواهر السكانية وفى مجموعة القواعد المنهجية للتحقق من هذه التفسيرات، وفي التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية وفيما اقترحوه من سياسات لضبط وتوجيه الظواهر ثم في دراسة علاقة الظواهر السكانية في علاقتها بالتنمية الاجتماعية ..

النظرية السكانية :

- عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب ، وتقدم تفسيراً لظاهرة ما من الظواهر السكانية او تنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها .
- فهل تختلف نظرية علم إجتماع السكان في وضعها وطبيعتها عن النظريات في الدراسات السكانية الاخري وهل هناك محاولات لتصنيف نظرية علم إجتماع السكان ؟ وماهي ابعاد كل نظرية منها ؟ والواقع ان الاجابة علي هذه التساؤلات تمثل الهدف الذي تسعي اليه موضوعات المحاضرة وهدف محاضرة اليوم ..

اولا: تصنيف نظرية علم اجتماع السكان :

- يواجه كل من يهتم بتتبع نظرية علم اجتماع السكان بحقيقة لاشك فيها وهي ان كتابات المشتغلون حديثا بهذا العلم لا تكون بناء متماسكا موحدا او نظرية منسقة بقدر ما تمثل مجموعة متباينة ومتعددة من الافكار والقضايا النظرية ، اذ يفتقر ميدان علم الاجتماع في الوقت الحاضر اطار مرجعي واحد يجمع بين مختلف القضايا الامبريقية والاستقرائية حول المتغيرات السكانية والاجتماعية والتي يمكن ان نطلق عليها نظرية ديموجرافية اجتماعية وهذا لا يعني عدم توافر القضايا اللازمة لذلك بقدر ما يدل علي ان هذه القضايا لم يتم تجميعها معاً في اطار منظم واحد او في صورة نسق نظري .
- ومن هنا كان من المتوقع ان تنطوي دراسة نظرية علم اجتماع السكان علي محاولات متباينة الي لتصنيف هذه المجموعة الكبيرة من القضايا النظرية ولما كانت كل محاولة منها تستند الي معيار مختلف في تصنيف القضايا النظرية فمن المتوقع ان لا نجد اتفاقا بين محاولات التصنيف هذه .

وعموما ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان الي ثلاث علي النحو التالي :

المحاولة الاولي : وتقوم علي تقسيم النظريات الي نوعين ، نظريات طبيعية ونظريات اجتماعية .

(أ) النظريات الطبيعية :

وهي التي يجمع بينها اعتقاد واحد مؤداه ان الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الانسان نفسة وطبيعة العالم الذي يعيش فيه وانه اذا كان للانسان السيطرة علي هذا النمو فهي سيطرة محدودة ويوضح لنا هذا الاعتقاد كيف كان اصحاب هذه النظريات يحاولون ايجاد قانون لنمو السكان يتمكنون به من معرفة ما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل ، وكانت من القوانين التي توصلوا اليها في الغالب تنكر كل تدخل للقيم الانسانية والانسان والاتجاهات في هذا النمو وتعتبره امرا طبيعيا لا يمكن للانسان ان يعوقه ويدخل ضمن هذه الفئة من اصحاب النظريات سادلر ، ودبلدي ، وسبنسر ، وجيني

(ب) النظريات الاجتماعية :

وهي التي يجمع بينها اعتقاد واحد مؤداه ان نمو السكان لا يرجع الي قانون طبيعي ثابت وانما يرجع الي الظروف الاجتماعية التي تحيط باعضاء المجتمع وهذه الظروف تضم مجموعة من العوامل المختلفة التي يتحدد عددها وفقا للهيئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع الانساني ويدخل ضمن اصحاب هذا النوع من النظريات السكانية ، كارل ماركس ، ديمون ، كارسوندرز .

المحاولة الثانية : وتتمثل في تلك المحاولات التي تصنف نظريات السكان علي ضوء العوامل التي تؤثر علي نمو السكان ، الي نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية اجتماعية ونظريات اقتصادية .

(أ) النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل البيولوجية :

تذهب هذه النظريات الي ان انخفاض الخصوبة الذي حدث في الدول المتقدمة يرجع بصفة اساسية الي انخفاض القدرة البيولوجية علي الانجاب ، غير ان اصحاب هذا الاتجاه اختلفوا فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة علي هذه القدرة ، حيث يري سادلر

ان ارتفاع الكثافة السكانية يؤدي بطريقة طبيعية الي تناقص القدرة علي الانجاب ، ويشير سبنسر الي ان تعقد الحياه الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي يتطلب من الانسان ان يبذل جهوداً اضافية للمحافظة علي حياته الذاتية وان ذلك يؤدي الي خفض قدرته علي التوالد ، واعتقد جيني ان لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر علي كثافة السكان وتنعكس عليها .

ففي المرحلة الاولي تكون الخصوبة مرتفعة بجميع الطبقات ثم تميل الي الانخفاض في الطبقات العليا مما يؤثر علي الانجاب في جميع الطبقات .

(ب) النظريات التي حاولت ابراز العوامل الاقتصادية :

- المحور الاساسي الذي تدور حوله هذه النظريات هو ان الزواج والانجاب يتحددان وفقا للظروف الاقتصادية السائدة ويرجع التفسير الاقتصادي للظواهر السكانية الي عهد قديم بل هو اول تفسير قدمه المفكرون لهذه الظاهره ، قد اعتقد المفكرون التقليديون ان الظروف الاقتصادية هي التي تحدد معدلات الزواج والانجاب ، وكان ادم سميث من بين ممثلي هذا الاتجاه .
- وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، تطور النظرية الاقتصادية الكلاسيكية وبدا المفهوم الحجم الامثل للسكان يظهر في كتابات علماء الاقتصاد .

(ج) النظريات التي حاولت تفسير نمو السكان في ضوء عوامل ثقافية اجتماعية :

وهي مجموعة النظريات التي تعتمد علي التفاعل الثقافي دون غيره ، كتلك التي تحاول تفسير السلوك الانجابي ومن ثم نمو السكان بالرجوع الي النسق القيمي السائد في المجتمع او بالرجوع الي مفهوم الثقافة التقليدية .

المحاولة الثالثة : وهي تلك المحاولة التي ترد نظريات السكان الي مدخلين :

الاول:

- نظريات المدخل المحافظ الذي يري ان المجتمع يميل دائما الي التوازن وانه في مراحل التغير هذا التوازن ولكن هناك قوي اجتماعية او بيولوجية تعمل دائما علي اعدة هذا التوازن مرة ثانية .
- ويدخل في اطار هذا المدخل النظري مجموعة نظريات سبنسر ، سادلر ، كارسوندرز .
- ويمثل المدخل الثاني مجموعة النظريات التي عرفت باسم المدخل الراديكالي الذي يري انه اذا كانت العوامل المادية تلعب دورا رئسيا في تحديد معدلات الخصوبة فان الاطار الثقافي السائد في المجتمع والذي غالبا ما يكون انعكاسا لهذه الظروف يؤثر بدوره في معدلات الخصوبه هذه ومن هنا تري مجموعة هذه النظريات ان رفض هذه العوامل والاطار المرتبط بها ومحاولة تغييره الي صورة اخري هو الطريق المؤدي الي تقليل معدلات الخصوبة والانجاب .
- ويدخل في اطار نظريات المدخل الراديكالي كارل ماركس ، كونتز وغيرهم .
- واذا كان علينا ان نختار من بين محاولات التصنيف الثلاث السابقة احاهما كوسيلة لعرض نظريات علم اجتماع السكان ، فاننا سنعتمد علي المحاولة الثالثة التي تصنف نظريات السكان الي ، مدخلين مدخل محافظ ويضم نظريات سبنسر وجيني وكارسوندرز ومدخل راديكالي ويشمل نظريات ماركس وكونتز في تحقيق هذا الهدف .
- كما ان فهمنا لمدلول النظرية العلمية يساعدنا علي استجلاء معالم كل نظرية منها وتقدير قيمتها .

ولذلك يجب توضيح مدلول النظرية العلمية :

ثانياً :

مدلول النظرية العلمية : يجب ان نوجز المعرفة التي توفرت حول المقصود بالنظرية العلمية وخاصة جوانب الاتفاق بين هذه الكتابات الامر الذي يسهم في القاء الضوء علي معني النظرية .

ومن الملاحظ ان هذه الكتابات تتفق فيما بينها من حيث انها تقف عند حد وصف مكونات النظرية وتحديد شروطها وابراز خصائصها والتعرض لبعض وظائفها :

١- من حيث المكونات :

تعتبر النظرية بمثابة نسق استنباطي ينطوي علي مجموعة من القضايا او الفروض التي تحتل بعضها مكانه المقدمات وتحتل الاخري وضع النتائج او هي نسق يشتمل علي مفهومات وقضايا وتعميمات وقوانين اوهي اطار مكون من حسابات صورية ورمز وقواعد وتفسير جوهرى ومقولات وقوانين .

٢- من حيث الشروط :

يجب ان تكون مفهوماتها محددة بدقة وان تتسق القضايا المكونه لها بعضها مع البعض الاخر وان تصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية وان تخضع للتحقق الامبريقي وان تجد تأييدا لها في الوقائع الامبريقية او يجب ان تصاغ في نسق من المعرفة التي تفسر جوانب الواقع .

٣- من حيث الخصائص:

نجد ان النظرية هي البناء الذي يجمع اشتات النتائج المبعثرة ويوحد بينها ، كما ان النظرية تتسم بانها اكثر ارتباطا بالوقائع الامبريقية وهي ليست صياغة استاتيكية او نهائية فالنظرية قابلة للتغيير والمراجعة وهي ترتبط باشياء ومصطلحات اخري قد تختلف عنها في بعض الجوانب والوظائف ، مثل المفاهيم والتطبيق او الممارسة .

٤- من حيث وظائف النظرية :

نجد ان النظرية تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل .

والواقع ان فهم واستيعاب معني النظرية من حيث مكوناتها وشروطها وخصائصها ووظائفها علي النحو السابق عملية لا بد منها خاصة ونحن نتناول نظرية علم اجتماع السكان ، لكي يسهل علينا فهم واستيعاب مضمون كل نظرية ، وتوجيه النقد لها .

المدخل المحافظ والمدخل الراديكالي

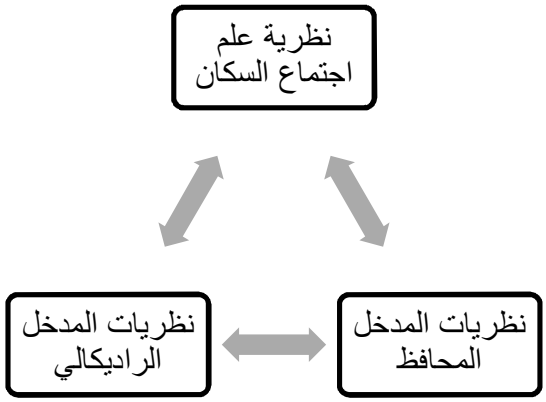

اولاً : نظريات المدخل المحافظ في تفسير الظواهر السكانية:

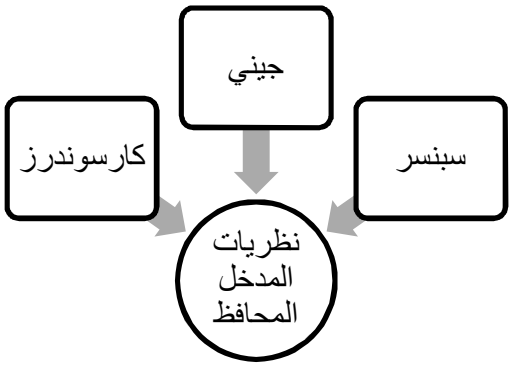

١. هربرت سبنسر:

- هو مفكر اجتماع مشهور عرف باهتمامه بالتطور البيولوجي الاجتماعي القوي الطبيعية .ولقد عرض سبنسر قضايا النظرية السكانية ضمن كتابه المعنون (مبادئ البيولوجيا) ولقد كان يهدف من هذه المعالجة معارضة اراء دبلدي ،

حيث اعتقد :

- ان الغذاء الجيد يزيد من القدرة علي التناسل لان الحياه عند كثير من المخلوقات في وقت من العام يكون فيه الدفئ كبير والمؤونه الغذائية متوفرة والتي تسهل بدورها حياه الفرد مما يؤدي الي تزايد السكان .
- اعتقد ان هناك تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي لان المخلوقات كلما ارتفعت وتطورت من الاشكال الدنيا للحياه نقصت خصوبتها
- يدعم سبنسر اعتقاده السابق بناء علي ما لاحظه من قلة النسل بين السيدات المشتغلات في المهن الفكرية واللاتي كن ينتسبن الي طبقات عليا وبرغم من ان تغذيتهن افضل من تغذية سيدات الطبقة الفقيرة وانهن ينالن رعاية صحية افضل الا ان تناسلهن يكون ضعيفا بسبب الاجهاد الذهني وعجزهن الذهني عن ارضاع اطفالهن ورعايتهم ومدهم بالغذاء الطبيعي .
- قرر سبنسر انه كلما ازداد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ووجوده ونجاحه ضعفت جهوده في الانسال و الخلف
- وفي ضوء ذلك تنبأسبنسر بأن مشكلة تزايد السكان ستختفي ما دام الانسان ينشد الرقي ويذل جهودا كبيرة في سبيل ذلك .

ملخص النظرية:

- تمتاز افكار سبنسر عن افكار سادلر بانها تمثل عملا نظريا مكتمل البناء ، فضلا عن انها دخلت ميدان السكان بعد (مالتس) واستندت الي عوامل التطور الاجتماعي في تفسير نمو السكان وتحقيق التوازن بين افراده في المجتمع.
- اذ جاءت افكاره لتحقيق صورة النسق الاستنباطي الذي ينطوي علي مجموعة قضايا بعضها مسلمات

مثل:

- تسليمة باثر الغذاء علي القدرة علي الانسال وافتراضة بان هناك تعارضا بين التناسل والنضوج الذاتي.
- ولكن مع ذلك كانت هناك بعض الملاحظات النقدية علي هذه الافكار منها ..

ما ياتي:

- برغم حرص سبنسر علي تدعيم فروضه بناء علي شواهد من الواقع الا انه اغفل عددا اخر من الشواهد التي تخالف هذا الفرض وان هناك عوامل اخري عديدة غير التعليم تؤثر في القدرة علي الانسال ، ذلك ان المرأة التي نالت قدرا من التعليم لا بد ان تكون قد تجاوزت اهم فترات خصوبتها والتي تتميز بها المرحلة العمرية من (٢٠- ٣٠) .

٢. جيني :

- وهو مفكر اجتماعي ايطالي اهتم لدرجة كبيرة بدراسة التغير السكاني باعتباره مؤشر علي تغير وتطور المجتمع .
- عرض جيني لقضاياه النظرية في مؤلفة (اثر السكان في تطور المجتمع) وكانت تنحصر معظمها في تحليل العلاقة بين السكان وتطور او تغير بناء المجتمع وخاصة في النواحي البيولوجية او البنائية والاقتصادية والثقافية واثر السكان ايضا في وقوع الازمات الاجتماعية داخل المجتمع واهم القضايا النظرية لجيني

ما يلي :

١- يسلم بأن المجتمع يمر بثلاث مراحل وهي النشأة والتكوين والتقدم والازدهار والاضمحلال .
٢- يفترض انه في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع وتغيره يمكن ان نلاحظ خصائص محددة تميز نمو السكان ونتائج تترتب علي هذا النمو تؤثر في مختلف جوانب المجتمع .
٣- ثم بحث عن الشواهد الواقعية التي تؤكد الارتباط بين نمو السكان وتغير السكان .
٤- كما ان تغير السكان ياخذ مراحل معينة :

- مرحلة النشأة : المجتمعات في مرحلة النشأة والتكوين تتميز بمعدل خصوبه مرتفع وكان يصاحب ذلك النمو السكاني عدم وجود اختلافات اجتماعية واضحة بين سكانه وفئاته ونتيجة لما كان يترتب علي الخصوبة المرتفعة من زيادة في حجم السكان وكثافتهم بدأ ينعكس ذلك علي بناء المجتمع واخذ يصاحبه تباين في الاوضاع الاجتماعية واختلافا في الطبقات .

- مرحلة التقدم والازدهار : عندما ينتقل المجتمع الي مرحلة التقدم والازدهار يحدث تناقص في الخصوبة نتيجة لان المواليد في المجتمع يجيئون عن نسبة صغيرة من سكان الجيل السابق علي هذه المرحلة كما ان نسبة الانسال بين الطبقات الصاعدة إلي أعلي السلم الاجتماعي تتجه عموما نحو الانخفاض .

- مرحلة الاضمحلال : في هذه المرحلة يقل عدد السكان في كثير من اجزاء المجتمع حيث يتناقص عدد السكان في المناطق الريفية نتيجة لنمو التصنيع والتوسع في هجرة العمالة من الريف الي الحضر هذا فضلا عن تاثير عامل النقص الشديد في معدل الخصوبة العام المشار اليها في المراحل السابقة .

النتائج المترتبة علي تغير السكان :

- اهمال الاراض الزراعية نتيجة لنقص الايدي العاملة وزيادة حالة الفلاحين سوءاً وتدهور احوالهم الاقتصادية ، وفي المدينة يقل الطلب علي الصناعات ويزيد الانتاج علي الاستهلاك فتحل الازمات الاقتصادية ويزداد التعارض بين اوضاع الطبقات العمالية في المدن والطبقات العليا ، حيث ينشب ..

الصراع الطبقي بينهم مما يدفع الدولة للتدخل حتي تستطيع حماية نفسها ، فتلجأ الي فرض الضرائب وتزداد حالة المجتمع سوءاً .

ملاحظات نقدية علي نظرية جيني :

١- يفترض جيني وجود قوة طبيعية تعمل علي تحديد عدد السكان بالارتفاع والانخفاض تتمثل في العوامل البيولوجية وضعف القدرة علي الانسال وهو افتراض يصعب قبوله لان العلم قد اوضح خطأ التفسيراستناداً الي طبيعة غامضة لا يستطيع الانسان التحكم فيها وضبطها .
٢- استمد جيني الوقائع التي بني عليها نظريته هذه من تاريخ بعض الشعوب وفي مقدمتها اليونان والرومان ولكن يلاحظ ان هناك شعوبا مثل الهند والصين قد اخذت في تطورها اتجاها مغايرا لاتجاه تطور المجتمع كما تصوره جيني .
٣- كما ان المجتمعات الاخيرة تتميز بدرجة عالية من الخصوبة ولا تختلف من طبقة الي اخري وعليه فان هذه النظرية لا يمكن ان تنطبق علي كل المجتمعات وفي كل الاوقات.
٤- هناك عوامل اخري غير الهجرة والحروب تؤثر في انخفاض معدل نمو السكان من اهمها المجاعات والوفيات والاجهاض وانخفاض نسبة المواليد وهي عوامل لم ينتبه اليها جيني وقد يؤثر ظهورها في ان يسير تطور المجتمع في اتجاه يختلف كلية عن الاتجاه الذي تصوره جيني مع وجود عوامل الحروب والهجرة.

٣. كارسوندرز :

- باحث انجليزي اهتم بدراسة الظواهر السكانية وعرض قضاياه في مؤلف له اسماه (سكان العالم) وتتخلص قضاياه النظرية في :

١. يسلم كارسوندرز ان السكان في اي مجتمع قد يكونو قلة او كثرة او عند حد امثل ويري انه يمكن ان نفرق بين انواع مختلفة من كثافات السكان وهي الكثافة الاحصائية والكثافة الاقتصادية، وهي مفهوم نسبي .
٢. يفترض ان هناك علاقة بين حجم السكان وبين موارد الثروة في المجتمع من ارض زراعية يمكن استغلالها بحيث يحكم علي هذا العدد انه قليل او كثير اذا كان العدد لا يساعد علي قيام المشروعات التي تستغل هذه الموارد .
٣. بناء علي هذه الشواهد يذهب كارسوندرز الي انه يمكن استخلاص مقياس يمكن بواسطته التعرف علي مستوي القلة او الكثرة او المثلي الذي قد يصل اليه السكان .

الملاحظات النقدية علي نظرية كارسوندرز :

١. لم يتوخ كارسوندرز الدقة في تحديد مفهوماته خاصة وانه عندما مال الي تحديد الحجم الامثل للسكان في ضوء عامل واحد هو موارد الثروة ، فانه قد اغفل ما انتهت اليه نتائج الدراسات السكانية الحديثة وبيانها لدور عوامل التنظيم الاجتماعي والمستوي التكنولوجي والفني والثقافي في تحيد هذا الحجم .
٢. تتسم نظرية كارسوندرز بطابع استاتيكي غير دينامي وذلك لانها لم تاخذ في اعتبارها الظروف المتغيرة الناتجة عن التقدم التكنولوجي وارتفاع مستوي المعيشة.
٣. تفتقر نظرية كارسوندرز الي القدرة علي التنبؤ ذلك لانه اذا افترضنا انه يمكن تحديد الحجم الامثل للسكان بالنسبة للمجتمع مافي فترة معينة فان هذه النظرية لا تساعد علي تحديد السياسة السكانية التي يجب اتباعها حتي يمكن القضاء علي الفجوة بين الحجم الفعلي والحجم الامثل للسكان .

نظريات المدخل الراديكالي :

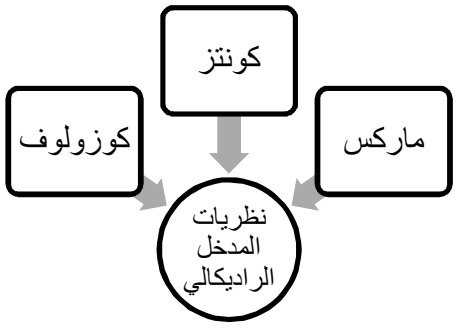

نظريات المدخل الر اديكالي في تفسير الظواهر السكانية :

١. كارل ماركس:

- مفكر اجتماعي الماني ، اشتهر بانه وضع دعائم الاشتراكية العلمية ، وعرض لبعض الاراء النظرية المتعلقة بالسكان :

١- يسلم ماركس بان المجتمع يمر بمراحل متباينةستناداً الي تغير الانتاج والنظام الاقتصادي .
٢- يفترض ان تزايد السكان يرتبط بمعدل التشغيل في النظام الاقتصادي .
٣- لاحظ وجود فائض في السكان نتيجة لمعدل التشغيل المتناقص.
٤- يصل ماركس من تحليلاته الي القول بانه ليس هناك قانون عام ثابت للسكان وانما لكل مرحلة من مراحل تطور المجتمع والانتاج قانون خاص بها ينطبق عليها وحدها ، ووجود قانون واحد للسكان لا يتحقق الا في حالات النبات والحيوان ويشترط الا يتدخل الانسان في تكاثرها .

الملاحظات النقدية علي نظرية ماركس :

١- يؤخذ علي ماركس انه بالرغم من انه قد عاب علي سابقييه ومنهم مالتس تحيزه لاحدي الطبقات الحاكمة في المجتمع ، الا انه قد في نفس الخطأ وتحيز لاحدي هذه الطبقات (المحكومة) مما اثر علي قضاياه النظرية ونتائج تحليلاته .
٢- تصور ماركس ان النظام الاشتراكي يقل فيه ضغط السكان علي الموارد وتحل فيه مشاكل تزايد السكان ، ولكن نمو السكان من ناحية اخري محكوم بعوامل اخري منها الحرية الشخصية .

٢. كونتز :

- باحث اهتم بالدراسات السكانية ، وضع ارائة في السكان في مؤلفات عديدة وتاثر بافكار ماركس في تفسير الظواهر السكانية علي ضوء العوامل الاقتصادية وهذا التفسير علي النحو التالي :
- يتفق مع ماركس في الاخذ بنفس القضايا حول تغير المجتمع وظواهره .
- ولكنه يصيغ تفسيره لظاهره النمو السكاني علي نحو مغاير ، اذ يري ان نمو السكان يتوقف علي عوامل اقتصادية ثلاثه هي : مقدار العمل ، ونوع العمل ، ووظيفة الاسرة .

(أ) مقدار العمل المطلوب :
اشار ادم سميث الي فرص العمل المتاحة وهي التي تحدد معدلات الزواج والانجاب وقد سبقت الاشارة الي ان زيادة فرص العمل قد ارتبطت بهبوط معدلات المواليد لذلك اضاف كونتز عاملين اقتصاديين اخرين لتفسير اتجاهات الخصوبة وهي نوع العمل المطلوب والوظائف الاقتصادية التي تقوم بها الاسرة .

(ب) نوع العمل المطلوب :
زيادة الطلب علي العامل الماهر لا تؤدي بالضرورة الي ارتفاع الخصوبه لان هذه النوع من العمل يتطلب تكاليف اعداد كبيرة وبالتالي لا تستطيع الاسرة الانفاق علي عدد كبير من الاطفال وقد استطاع الباحث ان يفسر التطورات السكانية الحديثة في ضوء هذا التحليل فقال انه حيث توجد زيادة في الطلب علي العمل الذي يحتاج الي اعداد كثيرة التكلفة كما هو شأن العمل غير اليدوي الذي يتطلب شانا من المهارة لتحقيق انتاجية مرتفعة .

(ج) الوظائف الاقتصادية للاسرة :
اشار كونتز ان التغير الذي طرأ علي الوظائف الاقتصادية للاسرة فحولها من وحدة انتاجية الي وحدة استهلاكية بسبب تخلي الزوجة والاولاد عن وظيفتهم الانتاجية داخل الاسرة ومن ناحية اخري خروج المرأة للعمل واصبحت تشارك في الانتاج خارج المنزل مما جعلها ترغب في الحد من الانجاب لكي لا تنقطع عن العمل فترة مما يفقدها الاجر الذي تتقاضاه .

ملاحظات نقدية علي نظرية كونتز :

- لقد اضاف كونتز عاملا هاما الي التفسير الماركسي لنمو السكان وهو نوع العمل وما يتطلبه من تكاليف للاعداد والتدريب والتنشئة واثره في معدلات الخصوبة وتجاهل بهذا اثر العوامل الاجتماعية الاخري علي الانجاب .
- لقد استند كونتز علي ما لاحظه من ظواهر سكانية في العالم الغربي ولم يهتم بما هو ملاحظ من ظواهر في الدول النامية واستمرار معدلات الخصوبة والمواليد في مستوي مرتفع رغم انتشار البطاله فيها .

٣. كوزولوف :

- باحث سوفيتي اعار الظواهر السكانية كثيرا من اهتمامه ووضع ارائه في السكان ضمن عدد من مؤلفاته وان كانت افكاره قد جاءت بمثابه ترديد لافكار ماركس الا انه قد طور من تفسيراته ووسع من نطاقها لتشمل الظواهر السكانية :

- يبدأ كوزولوف تحليلة للظواهر السكانية في الدول النامية انطلاقا من نفس المسلمات الماركسية حول تغير المجتمع وظواهره .

- ولكنه حاول بعد ذلك في محاولته توسيع نطاق التفسير الماركسي لظواهر السكان تقديم تفسير فرض جديد اذ يري ان نمو السكان في الدول النامية يتوقف علي عوامل مادية تتمثل في معدل الوفيات ونوعية النشاط الاقتصادي .

- ميز كوزولوف بين العوامل المؤثرة في الانجاب ، والعوامل المباشرة ، والعوامل غير المباشرة .

- ومن هنا يتضح مدي التماثل بين اراء ماركس واراء كوزولوف اذ كان الاول يري ان الراسماليين هم الذين يشجعون الطبقة العاملة علي كثرة الانجاب لكي يجدون دائما فائضا من العماله يمكنهم خفض الاجور باستمرار واشار الثاني ان الدول الاستعمارية هي السبب في الزيادة السكانية التي تعاني منها الدول النامية لانها كانت تريد الحصول علي المواد الخام فتشجع الزراعة وتعمل علي تاخير الصناعة ويبدو اذت ان كوزولوف قام بمحاولة تطوير النظرية الماركسية في السكان بحيث تتلائم مع الاوضاع السائدة في الدول النامية .

مقدمة :

- تنتمي دراسة السكان الي تلك المجموعة من العلوم الامبريقية التي تصل الي معلوماتها وبياناتها ومعطياتها عن طريق الملاحظة وتسجيل الاحداث .
- والواقع ان المعطيات التي تبحث عنها تلك العلوم القائمة علي الملاحظة منتشرة بطبيعتها ، بمعني ان الباحث الفرد والقائم بالملاحظة لا يامل او يستطيع شخصيا الا جمع نسبة بسيطة من المعطيات اللازمة لاختبار القضايا النظرية والتفسيرية ذات الدلاله بالنسبة للعلم الذي ينتمي اليه . ولذلك فان معطيات دراسة السكان تجمع بمعرفة ملاحظين مدربين في عمليات العد .
- ويتطلب توفير معلومات معلومات ثابته حول عمليات التغير السكاني تكرار عمليات تعداد السكان من وقت لاخر واستمرار جمع المعلومات المسجلة عبر الزمن .
- ومن هنا كان التعداد والتسجيل الحيوي بمثابه مصادر اساسية للمعلومات ومناهج حيوية في بحث الظواهر السكانية سواء في علم اجتماع السكان او في الدراسات السكانية .
- والبحث في علم اجتماع السكان يعد نوعا من انواع الدراسات السكانية وخاصة اجراءات التعداد والتسجيل الحيوي كطرق في توفير البيانات والمعطيات السكانية .

اولا : المعطيات السكانية :

- تقسم المعطيات والمعلومات والحقائق والبيانات التي يتعامل دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية الجغرافية او الاقتصادية او علم الاجتماع في مجموعات اربع :

المجموعة الاولي :

وتشمل الخصائص السكانية الاساسية اللازمة لكل دراسة سكانية والتي تتعلق بالمواليد والوفيات والهجرة وحجم السكان وتوزيع السكان .

المجموعة الثانية :

وتتكون من الخصائص الاجتماعية للسكان مثل العمر والنوع والجنس .

المجموعة الثالثة :

وتشمل الاحداث الاجتماعية واحوال السكان وذلك مثل الزواج والطلاق والدخل السنوي ومستوي التعليم والمهنه والاسكان او العمل والبطاله .

المجموعة الرابعة :

وتنطوي علي مجموعة المعطيات والبيانات المتعلقة بالمكزنات البنائية للمجتمعات وذلك مثل درجة التحضر والتصنيع والتنمية والحراك الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والاسرة والقيم والثقافة وتمثل متغيرات المجموعة الرابعة اكثر المتغيرات اهمية لانها تمثل تصورات بنائية ابتكرها دارسو السكان وخاصة علم الاجتماع لتفسير التباين اوالاختلاف في متغيرات المجموعة الاولي والثانية والثالثة .

ثانيا: المصادر الرئيسية للمعطيات السكانية :

- يتم الحصول علي معظم معطيات دراسة السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية بانواعها المختلفة ومنها علم اجتماع السكان خلال عملية الاتصال المباشر بالسكان فرادي لتقديم المعلومات الخاصة بهم في ظل ظروف معينة او حتي المعلومات المتعلقة بغيرهم من الاشخاص او يتم الحصول علي بعض معطيات الدراسة السكانية من خلال طرق غير مباشرة وتحليلية تفيد في الوقت نفسه عن المعطيات التي تم الحصول عليها مباشرة من الاشخاص وتنطوي المصادر المباشرة للمعطيات السكانية علي ثلاثة انواع :

  اولها : عرف بين دارس السكان باسم التعداد سواء الشامل منه او بالعينه .

  ثانيها : نظام التسجيل الحيوي .

  ثالثهما : البحث الاجتماعي الميداني الذي يجريه عالم الاجتماع .

اما المصادر غير المباشرة للمعطيات السكانية فهو الذي عرف بين دارسي السكان باسم البيانات الجاهزة .

ثالثا التعداد :

- هناك جوانب كثيرة للتعداد كمصدر مباشر للمعطيات السكانية وطريقة اساسية في دراسة السكان منها تاريخ التعداد ، عالمية التعداد ، تعريفه ، والقيمة العامه له ، واسسه ، وخصائصه والموضوعات التي يتناولها واجراءاته وصعوباته او ثغراته قد يساعد تحليلها قي القاء الضوء علي حقيقة التعداد في جملته .

تعريف التعداد:

- هو عبارة عن عملية احصائية لها قيمة كبيرة لكل بلد وهو المصدر الاول للحقائق السكانية اللازمة للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي علي المستوي العالمي والقومي ، ويعتبر ضروري للسياسة الحكومية في المجالات المختلفة وذلك لتسهيل نشاطها في الحاضر والمستقبل .

ويعرف:

عملية جمع وتنسيق ونشر للمعطيات السكانية والاجتماعية والاقتصادية بكل الاشخاص والتعداد عملية مكلفة وتحتاج خطة مسبقة واعداد وعمل متقن يؤدي الي ايجاز النتائج .

اهمية التعداد :

١- التعرف علي عوامل الهجرة والخصوبة والخصائص الاقتصادية ومحددات الامن الاجتماعي التي صاحبت التنمية الاجتماعية .
٢- توفير المعطيات حول الخصائص الهامة للسكان والتي تحتاجها الحكومات والمصالح والتعليم والعمل وهيئات البحث وجمهور المواطنين سواء في التخطيط او السياسة .

الخصائص الجوهرية للتعداد :

١. الرقابة : بمعني ان كل تعداد تراقبه وتجريه الحكومة القومية واحيانا بالتعاون مع اجهزتها المحلية .
٢. الارض المحددة : بمعني ان ما يغطيه التعداد لابد ان يتجاوز منطقة محددة بدقة .
٣. الشمول : بمعني ان عملية العد يجب ان تشمل كل عضو في المجتمع داخل التعداد بدون حذف او تكرار .
٤. التوقيت : يجري التعداد في فترة او لحظة زمنية معينة محددة .
٥. الاكتمال والنشر ، بمعني ات التعداد لا يصل شكله النهائي الا اذا اكتملت بياناته ونشر علي الجمهور .

اسس التعداد:

هناك او الاسس مختلفة لعد السكان ، اما عد الناس الموجودين في لحظة زمنية معينة وهذا ما يعرف بتعداد السكان الفعلي ، او عد الناس الموجودين عادة في مكان معين وهو ما يعرف بتعداد السكان النظري .
ولما كان هذان الاساسان لعد السكان ينتج عنه حجمين مختلفين للسكان في نفس الدولة او البلد لان الناس الغائبون عن منازلهم مؤقتا يعدون في مكان طبقا للاساس الاول وفي مكان اخر طبقا للاساس الثاني ، من هنا ظهر اساس ثالث لعد السكان عرف باسم الاسلوب الكامل او الصحيح في عد السكان والذي يتبع الاسس المشتركة في التعدادين الفعلي والنظري .

اجراءات التعداد :

اول خطوات اعداده وتشتمل علي عمليات التخطيط للتعداد وتنفيذ التعداد ثم اخراج التعداد

(ا) تخطيط التعداد :

- تعتبر عملية التخطيط للتعداد بمثابة الخطوة الاولي في اعداده ويتوقف عليها نجاح التعداد والوصول الي اهدافه ويستلزم التخطيط للتعداد مراجعة السلطة الحاكمة من اجل التعداد وتقدير التكاليف وتوفير الميزانية واختيار الاسئلة التي ستوجه الي الجمهور ثم اختبار اداه جمع البيانات وتحديد المناطق الجغرافية التي يشملها التعداد ثم التدريب والاعداد وتخطيط النشرات والجدوال والاحتياجات واعلام الجمهور .

(ب) تنفيذ التعداد:

- يحتاج تنفيذ التعداد الي عدة خطوات اساسية من اهمها التاكد من شمول التعداد وعدم تكرار او اكتمال المنطقة التي قصد تغطيتها ، ثم تصميم كشف بحث او استخبار يشتمل علي الاستفسارات والتساؤلات التي يراد جمع استجابات حولها ، ثم اجراء مقابلات مع جمهور المبحوثين بواسطة العدادين واخيرا معالجة المعلومات التي تم جمعها للوصول الي معطيات منسقة ومنتظمة ويمكن الافدة منها وتنقسم كل خطوة من هذه الخطوات الي سلسلة من الاساليب المحددة التي تؤثر بطريقة فردية او جمعية علي صدق وثبات ودقة المعطيات التي تم جمعها .

كما يمكن توضيح شمول التعداد - تصميم كشف البحث - المقابلة الشخصية - معالجة المعطيات

اولا : شمول التعداد :

- يبدو ان التباين الكبير وانتشار مواقع الاقامة الانسانية وتحرك السكان وصعوبة التوصل اليهم يمثل عقبة اساسية في مجهود الجهود نحو التعداد الكامل او الشامل وبرغم الجهود المتتالية والتمويل الهائل لا يزال التعداد بعيدا عن الكمال ولم يتم بعد اكتشاف الاساليب المناسبة لسد هذا النقص ومع صعوبة تحديد الاكتمال في التعداد فان المعطيات التي تم التوصل اليها تعتبر مكتملة بما فية الكفاية وتصلح لاغراض شخصية متباينة ، علي انه من الضروري ان نصحح مثل هذه المعطيات حتي يسهل استخدامها في مجالات البحثوالادارة الاخري .

تصميم كشف البحث :

- يمثل تصميم كشف البحث او الاستخبار واعداد التعليمات اللازمة للاجابة علية جانبا هاما من جوانب طرقبحث الظواهر السكانية وادوات جمع معطياتها والواقع ان هذه الادوات تعتبر الي درجة كبيرة نتاج لخبرة ودراية الاشخاص الذين يصممونها اكثر منها تطبيقات لنظم قائمة علي اجراءات موضوعية او محددة بدقة .
- ولقد تغير خلال قرن ونصف من الاستعانة باسلوب التعداد مضمون كشف بحث التعداد تغيرا واضحا ، كما كان لتوفر الاجهزة المتقدمة اثرا علي تقنين وموضوعية كشف البحث من حيث الشكل وان كانت بنود مضمون كشف والموضوعات التي تعكس حاجات الحكومة والمجتمع في حالة بدائية نسبيا ، فلقد ادت التطورات في استخدام الاسئلة المفتوحة النهائية والمقفولة والمقننة وغير المقننة والاساليب غير المباشرة والاساليب الاسقاطية وغيرها مما الي تزايد الجهود في سبيل توفير طرق اكثر تنسيقا وموضوعية في تصميم كشف البحث وتطوير مضمونة .

المقابلة الشخصية :

- وتتمثل في الموقف الذي يحصل من خلاله العداد (القائم بعملية التعداد) علي الاجابات التي تثيرها استفسارات البحث لدي المفحوص .
- والواقع ان عملية المقابلة الشخصية كخطوة اساسية في عملية التعداد تعد بمثابة الاساس الذي يستند اليه صدق وثبات المعلومات التي تم الحصول عليها وتتحدد دقتها وتظهر في موقف المقابلة الشخصية عدة مشكلات منها معوقات الاتصال من دوافع وحوجز نفسية واللغة وعدم القدرة علي التنبؤ بتتابع السلوك الذي قد يتم في موقف التفاعل بين العداد والمفحوص .

معالجة المعطيات :

- ويمكن تقسيم معالجة المعطيات التي يوفرها التعداد الي عملية المراجعة والتثيقف والجدولة والترميز هي التي تعرف بتصنيف المعطيات وتصميم فئات وانساق التصنيف يرد اليها الكم الهائل من المعطيات التي تم جمعها وتطويعها لاغراض البحث والتطبيق والواقع ان عملية التصنيف تعد عملية مشتركة بين كل العلوم وهي واحدة من العمليات التي قد يكون لها تاثير حيوي علي تحليل المعطيات وعلي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها ذلك لان هناك بنود يسهل تصنيفها مثل النوع والعمر .
- وقد يظهر اثناء التحليل مشكلة اخري تتعلق بالاتساق الداخلي للاستجابات علي المجموعة الكبيرة من البنود التي يشتمل عليها كشف التعداد وهنا يجدر الاشارة الي ذلك التقدم الفني الكبير الذي دخل علي اساليب معالجة المعلومات والثورة التكنولوجية التي حدثت في نطاق الاحصاء والرياضة لمعالجة الكم الهائل من المعطيات والاسهام في دقتها ونوعيتها ومراجعتها والتحكم فيها بسرعة .

(ج) اخراج التعداد :

- عادة ما يتم اخراج نتائج التعداد في صورة تقرير منشور حتي تحقق الفائدة المرجوة منه ويظهر تقرير التعداد في صورة جداول احصائية بسيطة او مركبة حسب السن والنوع بالاضافة الي الخصائص السكانية اية معني بمعزل عن فئات السن والنوع ، حيث تعتمد الحالة الزواجية علي عمر الشخص .
- صعوبات التعداد : هناك مجموعة من الصعوبات والثغرات التي ينطوي عليها التعداد يمكن تقسيمها الي صعوبات موضوعية - صعوبات ذاتية (غير موضوعية)

اولا : الصعوبات الموضوعية :

- لما كان التعداد عملا لا يقدرعليه في غير الحكومة لذا كانت موضوعاته وبنوده ومعطياته رهن السياسة الاجتماعية التي تحددها الحكومة وتتاثر بما تمليه الحكومة في هذا الصدد .
- كما يتاثر التعداد بالاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين السكان في مجتمع التعداد وتعد كل هذه الظروف بمثابة صعوبات مفروضة علي التعداد وتحول دون تحقيق الكثير من اهدافه .

ثانيا : الصعوبات الذاتية :

- تمدنا المعطيات السكانية التي يوفرها التعداد باوصاف توزيعية للمجتمعات السكانية اكثر مما تمدنا بحقائق بنائية عن الجماعات والمواقف الاجتماعية .
- وبالرغم من ان المعطيات المتعلقة بالتجمعات كما يوفرها التعداد يمكن الافادة منها كمؤشرات علي الخصائص البنائية الا ان المعطيات من النوع الذي يحتاجه التحليل السكاني من وجهه نظر عالم الاجتماع وخاصة ما تتعلق بمحددات التباين السكاني والتغير ليست متوفرة من حيث الشكل والكمية المناسبة في التعداد .
- ويتوقف صدق وثبات معطيات التعداد علي القدرة علي تحديد الاشخاص الذين يجب ان نحصل منهم علي المعلومات اللازمة .
- كما يتاثر الصدق بعدم الرغبة او عدم قدرة الافراد الذين تجمع منهم المعلومات الضرورية او الشك في اهمية وضرورة التعداد .
- وهكذا لا تخلو الحقائق التي تجمع بواسطة التعداد من الغموض والابهام ، كما ان هناك صعوبات كثيرة تواجه حصر الحقائق اذ يصعب وضع بعض الناس في فئات معينة او يصعب تبويب بيانات النشاط الاقتصادي

اولا : التسجيل الحيوي :

- يمثل التسجيل الحيوي المصدر الثاني للمعطيات السكانية وينطوي علي جوانب كثيرة منها تاريخ التسجيل الحيوي وتعريفه والقيمة العامة له والموضوعات التي يتناولها وصعوباته او ثغراته .

تاريخ التسجيل الحيوي :

- ليس لعملية جمع المعطيات الحيوية جذور ثابتة في التاريخ كما هو الحال بالنسبة للتعداد ولكنها عملية ترد باصولها الي العصور الوسطي ، حيث جمعت في ذلك الوقت بعض الاحصائيات الحيوية من طبقات سكانية معينة ثم اصبح نظام التسجيل الحيوي نظام عالمي ومع ذلك لم تتمكن الا دول قليلة من اقامة نظم كاملة للتسجيل الحيوي .

تعريف التسجيل الحيوي :

- المقصود بتسجيل الاحداث الحيوية :هي الاحداث التي تقع خلال سنه ميلادية عموماً وهي عملية تتم عن طريق مشروعات التسجيل المصممة لقيد جميع هذه الاحداث من مواليد ووفيات وهجرة وحالات الزواج والطلاق ووقت حدوثها ، ويختلف التسجيل الحيوي عن التعداد في ان الاول هو تسجيل للاحداث ، والثاني تسجيل للاشخاص ، وعملية التسجيل الحيوي عملية اجبارية ومجالها أضيق من مجال التعداد .
- وفي تعريف اخر للتسجيل الحيوي : يهتم بتسجيل الاحداث الحيوية مثل الميلاد والوفاة والزواج والطلاق والتبني والانفصال والهجرة وتتعلق هذه الا حداث بدخول الفرد او خروجه من الحياه .

وهكذا يمكن القول بان التسجيل الحيوي وسائل قياس التغيرات في السكان بين التعدادات المختلفة .

اهمية التسجيل الحيوي :

- تتمثل اهمية التسجيل الحيوي في اعتباره مصداً هاماً واساسياً ومباشراً للمعطيات السكانية حول عوامل نمو وتغير السكان وخاصة عوامل المواليد والوفيات والهجرة ، كما تساعدنا علي قياس التغيرات في السكان بين الفترات المختلفة سواء في حجم السكان او تكوينه او توزيعه او في حجم الاسرة وتوزيعها .

صعوبات التسجيل الحيوي :

- يواجه التسجيل الحيوي مجموعة كبيرة من الصعوبات ، فعلي الرغم من ان التسجيل الحيوي يتناول مجتمع معين المفروض انه المجتمع السكاني باكمله ، الا ان هذخ العملية تنطوي علي بعض العيوب ، فقد تستبعد اجزاء هامة من المجتمع نتيجة لاهمال تعميم عملية التسجيل في قطاعات المجتمع باكمله ، او قد يكون هناك تراخي في تنفيذ القوانين وتعليمات التسجيل فتحذف بعضها ، وتختلف البيانات المحذوفة باختلاف نوع الواقعات ، فقد يكون تسجيل المواليد اكثر دقة واكتمال من تسجيل الوفيات .
- كما يختلف دقة ومستوي تسجيل المواليد والوفيات عن دقة تسجيل الزواج والهجرة حتي ولو كانت كلها تخضع لنظام واحد كما تختلف مستويات الدقة من منطقة لاخري داخل نفس البلد .

ثانياً : البيانات الجاهزة :

- حرص الباحثين علي الاقتصاد في الوقت والجهد والامكانيات في عملية البحث ودراسة الظواهر السكانية من اهم الدوافع التي جعلتهم يفكرون في استخدام بيانات في متناول اليد الجاهزة ومعدة لاغراض غير اغراض البحث العلمي ودراسة السكان اخذت صوراً متعددة من اهمها السجلات الاحصائية والتقارير الرسمية بحيث كان تحليل البيانات التي توفرها هذه الاساليب من اهم طرق دراسة السكان التي لها اهميتها واستخداماتها وخصائصها ووسائلها وعيوبها

تعريف طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

- وهي طريقة غير مباشرة تستعين بالبيانات التي توفرها السجلات الاحصائية والتقارير الرسمية ، بحيث تستعين بالسجلات الاحصائية التي تصدر عن تعدادات السكان والتقارير الرسمية التي تصدرها المؤسسات الصحية والاقتصادية والحكومية والتعليمية والتربوية وغيرها والتي تنطوي علي بيانات ..

تتعلق بالسكان ونوعهم واعمارهم وحجمهم ومهنهم والمستويات الصحية والمواليد والوفيات والاجور وساعات العمل والكفاية الانتاجية ومعدلات الجريمة ومعدلات التعليم .

خصائص ومميزات طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

- تفيد هذه البيانات في الوقوف علي اتجاهات التطور في جوانب الحياه الاجتماعية التي تعبر عنها هذه البيانات .
- هذه البيانات قد جمعت في المجري الطبيعي لوقوع الاحداث مما يعكس موضوعيتها ، بالمقارنه بالبيانات التي يقوم بجمعها باحثون قد يؤثر وجودهم في تعاون افراد المجتمع وفي تحيزهم .
- تتميز هذه البيانات بانها تمنح الباحث فرصة التعامل مع مادة سبق جمعها تعبر عن وحدات كبري في المجتمع هي القرية او المدينة وتعتمد علي المجموع الكلي للسكان من خلال الحصر الشامل او التعداد اكثر من اعتمادها علي العينات مما يضفي عليها قيمة ودلالة في التفسير والتعميم .

عيوب طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

- من اهم عيوب هذه الطريقة ان التسجيلات الاحصائية والتقارير الرسمية التي تستخدم مفاهيم لا تتفق مع المفاهيم المستخدمة في البحث ودراسة السكان .
- وان كثيراً من بيانات هذه السجلات مشكوك فيها وخاصة فيما يتعلق بالدخل وميل الافراد في هذا الصدد الي تقديم بيانات غير دقيقة تهرباً من الضرائب .

ثالثاً : البحث الاجتماعي للسكان :

- الجزء الاكبر من المعطيات السكانية التي يستخدمها دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية هي التي ترد في التعدادات الدورية للسكان التي تجريها معظم الدول وكذلك تلك البيانات الجاهزة والسجلات الرسمية .
- غير ان دراسة السكان في علم الاجتماع لا تكتفي بهذة المصادر المباشرة وغير المباشرة للمعطيات السكانية خاصة وان هذه المصادر والطرق تعترضها صعوبات كثيرة .
- يعتمد علم اجتماع السكان في دراسته للظواهر السكانية علي البحث الاجتماعي لهذه الظواهر فضلا عن استعانته بالاجراءات والطرق المنهجية التي يعتمد عليها اساسا في الديموجرافيا والدراسات السكانية الاخري .
- يمثل البحث الاجتماعي للسكان اجراءا منهجيا مباشراً في توفير المعطيات السكانية ويعد بمثابة اسلوباً بديلاً للحصول علي البيانات التي توفرها التعداد ونظم التسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة ، فهو يشبه من ناحية التعداد من حيث انه يعتمد علي سؤال المبحوثين عن خصائصهم ، وقد يصبح من ناحية اخري اسلوب تسجيل الواقعات الحيوية لانه قد يلجأ الي سؤال الناس عن الواقعات التي حدثت لافراد اسرهم او لجيرانهم .
- والواقع ان دراسة السكان في علم الاجتماع ليست لها مناهجهاً الخاصة بها ولا ينفصل البحث السكاني عن ميادين البحث المماثلة وانما يمكن لدارس السكان في علم الاجتماع ان يجري بحوثه في هذا الميدان استناداً الي مناهج وطرق وادوات البحث في نطاق تخصصه بشرط ان يستوعب الدروس التي تفرضها هذه الاجراءات المنهجية وحتي يتمكن من اختيار ما يتناسب منها مع موضوع البحث الذي يجريه والهدف الذي يسعي الي تحقيقه .

مناهج البحث الاجتماعي للسكان :

- يستطيع دارس السكان من وجهه نظر علم الاجتماع ان يجد في مناهج البحث الاجتماعي وخاصة المنهج التجريبي والمنهج التاريخي ما يعينه علي تحقيق اهدافه من ناحية وعلي تجاوز ثغرات الاجراءات المنهجية الاخري في دراسة السكان .

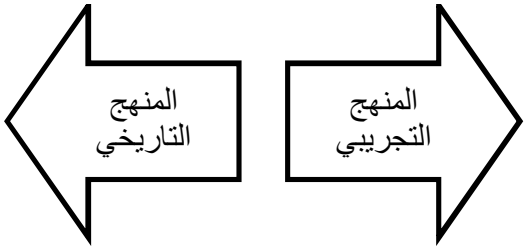

المنهج التجريبي:

يدرس الظواهر الحاضرة او الراهنة ويحاول التوصل الي القوانين العامة والثابتة عن الظواهر ويعتمد في ذلك علي الملاحظة والقياس والتجربة ويصوغ قوانينه في صورة رياضية .

يقدم لدارس السكان من وجهه نظر علم الاجتماع بديلاً لطرق التعداد والتسجيل الحيوي .

المنهج التاريخي:

فيدرس ظواهر الماضي حيث يقوم الباحث بالتنقيب عنها في وثائق التاريخ وذلك لجمعها ومحاولة التحقق منه باتباع طرق التحليل والتركيب بهدف البحث عن العلاقات السببية بين الحوادث الماضية .

طرق البحث الاجتماعي للسكان :

- تسعين دراسة السكان من وجهه نظر علم الاجتماع بطرق المسح الاجتماعي ودراسة الحالة الي جانب طريقة البيانات الجاهزة في التوصل الي المعطيات السكانية اللازمة لتحقيق اهداف هذه الدراسة واجراء التحليل الاجتماعي لها .
- والواقع ان التعداد الشامل او بالعينه يقترب في اجراءاته من المسح الاجتماعي .
- ويمتاز المسح الاجتماعي بالمرونة والتنوع الذي يجعله يتجاوز صعوبات التعداد ، اذ يستطيع دارس السكان اجراء مسحا عاما او متخصصا او مسحا شاملا او بالعينه اومسحا دوريا ، كما يستطيع ان ياخذ في اعتباره الاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين جمهور المسح حتي لايتاثر معطياته من حيث درجة التمثيل ويمدنا البحث بحقائق متباينه عن الجماعات والمواقف الاجتماعية وانواعا كثيرة من العمليات الاجتماعية والمؤشرات عن الخصائص البنائية ما لم يستطيع التعداد التوصل اليه .

انواع البحوث الاجتماعية للسكان :

يحدد نوع البحث الاجتماعي للسكان بناء علي الهدف الذي يسعي اليه دارس السكان ، ولذلك يؤدي تنوع الاهداف في هذا الصدد الي تنوع البحوث الاجتماعية للسكان ، وتصنف البحوث في مجال السكان الي اربعة انواع اساسية علي ضوء الهدف منها كما يلي :

(أ) البحوث الكشفية او الاستطلاعية :

وهي التي تهتم باستطلاع ابعاد الظاهرة للتمهيد لخطوات اخري ضرورية بعدها في عملية البحث العلمي وهذه البحوث لا يتطلب فيها البدء بفروض علمية وانما هي تحاول الاجابه علي سؤال يبدأ بكلمة الاستفهام ماذا ؟.

(ب) البحوث الوصفية:

التي تركز علي الظاهرة موضوع الدراسة كما هي في واقعها وسياقها بقصد الاجابة علي السؤال الذي يبدأ بكلمة الاستفهام كيف ؟.

(ج) البحوث التشخصية :

التي تهتم بابراز العوامل والمتغيرات الاساسية التي تحدث وتؤثر فيها وهي دراسات غالبا ما تقوم علي اختبار فروض علمية حول الظاهرة .

(د) البحوث التقويمية :

والخاصة بتقويم المشروعات الاجتماعية وخطط التنمية الاجتماعية ومنها في مجال السكان والبحوث التي تدرس مشروعات تنظيم الاسرة او البحوث التي تعمل علي تقويم السياسات السكانية

امثلة علي البحوث الوصفية والتشخيصية للسكان :

- قد تشتمل الخطة القومية علي قيام مشروعات سكانية مثل تلك المشروعات المتعلقة بتنظيم الاسرة والتي قد تشيرالي زيادة النسل او عدم زيادته او سن التشريعات التي تحدد او تسمح بالهجرة التلقائية الداخلية او الخارجية وهنا يجئ دور البحث الاجتماعي للسكان ليحدد بعض المجالات التي يسعي الي التركيز عليها وجمع الاحصاءات الاجتماعية حولها اسهاما منه في الكشف عن العقبات التي تواجه تنفيذ الخطط علي نحو يحقق الهدف منها او تشخيص المشكلات التي تعترض طريق المشروعات وتحول دون ادائها لو ظائفها .
- حيث يمكن الاشارة الي دور القيم والاتجاهات في السلوك الانجابي من حيث تقبل سياسة تنظيم الاسرة والاقبال علي استخدام وسائل منع الحمل اذا كانت الياسة الموضوعة تقتضي ذلك والي دور وسائل الاتصال في توفر جو الاقتناع بهذه السياسة ةاساليبها والي اثر التعليم والمراة علي سلوكها الانجابي .

نماذج التحليل السكاني:

- التحليل الديموجرافي.
- التحليل الجغرافي .
- التحليل الاقتصادي .
- التحليل الاجتماعي .

معني التحليل واهميته :

- يذهب البعض في تحديد معني التحليل الي القول بانه عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات او بيانات او حقائق وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات وانجازها وتجميع شتاتها في صورة نتائج اكثر عمومية من جزئيات المعطيات والبيانات التي جمعها .
- ويري البعض الاخر في تحديد معني التحليل انه اذا كانت الملاحظة تمدنا بالمعطيات في صورتها الخام او في صورة اعداد مطلقة للاحداث او للاشخاص .
- والواقع ان الرايين السابقين في تحديد معني التحليل يلقيان الضوء علي حقيقته من جوانب متباينه فالاول : يوضح خطواته والثاني يوضح اهدافه بحيث يمكن القول بان التحليل : عبارة عن عملية مكملة لعملية جمع المعطيات من مصادرها المختلفة سواء اكان تعداد او تسجيل حيوي او بيانات جاهزة او بحث اجتماعي كما يحدث في حالة دراسة السكان وتهدف عملية التحليل الي توضيح التداخل بين المعطيات وبيان تاثير العوامل المختلفة حتي يسهل فهم كيفية تفاعل الظواهر ونموها والتنبؤ بتطورها في المستقبل وتاسيسا علي هذا التحديد لمعني التحليل يمكن ادراك اهميته في دراسة الظواهر السكانية وذلك لان عملية التحليل تعبر عن جوهر الدراسة وتشير الي الجانب الابداعي في خطواتها .
- وتظهر هنا قوة الدارس وقدرته وخبرته وعمق خياله وتفكيرة في التوصل الي الي النتائج العامة التي تعين علي فهم الظواهر وتفسيرها والتنبؤ بها في المستقبل .

نماذج التحليل السكاني :

- تلتزم دراسة السكان سواء في الديموجرافيا او في الدراسات السكانية بمقومات التحليل السابقة من حيث الخطوات والاهداف حيث يتفق دارسو السكان فيما بينهم من حيث قيامهم بتصنيف المعطيات السكانية وجدولتها واستخلاص النتائج العامة وذلك كلة بهدف البحث عن العوامل المؤثرة في الظواهر السكانية ونموها وتطورها في المستقبل .
- وان كان هناك اختلاف بينهم في هذا الصدد فهو يتمثل في نوعية العوامل التي يبحون عنها ويعتقدون في اثرها علي الظواهر السكانية وبناءاً علي ذلك فيتوقع حدوث اختلافات بينهم في مضمون التحليل الذي يجرونه للمعطيات السكانية وفي نوعية الاهداف التي يسعون اليها وبالتالي ظهور نماذج متباينه للتحليل السكاني .

١. التحليل الديموجرافي للظواهر السكانية :

- تنظر الديموجرافيا الشكلية للسكان علي انهم نسق يتكون من عناصر الحجم والتكوين والتوزيع وعمليات المواليد الوفيات والهجرة وتمثل هذه العناصر السكانية والعمليات محور الاهتمام الاساسي في الديموجرافيا فيقوم الديموجرافي عند التحليل بوصف نسق السكان والبحث عن العلاقة الوثيق بين مكوناته وعملياته لانه يفترض ان حجم النسق يتغيرنتيجة للتغيرفي عمليات السكان .

- فعندما ينصرف الديموجرافي الي تحليل ودراسة (ظاهرة الوفيات علي سبيل المثال) فانه يحاول تحليل البيانات والمعطيات التي تتوفر له حول هذه الظاهرة من المصادر المتبادلة فهو يلتزم بخطوات التلخيص والتصنيف والايجاز حتي يستطيع ان يحقق اهداف دراسته الديموجرافية
في الكشف عن علاقة الظاهرة بمكونات النسق السكاني الاخري .
- وعادة ما يبدأ التحليل الديموجرافي بتحويل الاعداد التي توافرت عن ظاهرة الوفيات من مصادر المعطيات السكانية المختلفة الي نسب او معدلات وهي عملية يتم فيها تلخيص او تجريد البيانات والمعطيات السكانية المتعلقة بالوفيات في المجتمعات ذات الحجم المختلف والتي يصعب المقارنه بينها وتحويلها الي وحدات يمكن المقارنه بينها .
- ويعتبر اسلوب تحويل الارقام الخام الي نسبة مئوية هو الاسلوب الشائع بين دارسي السكان في هذا الصدد .
- والواقع ان عملية تكوين الجداول والخرائط والرسوم تمثل خطوة ضرورية وهامة في عملية التحليل الديموجرافي للظواهر السكانية لانها تساعد علي المقارنه بين المعطيات وتسمح باستخلاص النتائج العامة اذ يقوم دارس السكان في الديموجرافيا بوضع معدلات الوفيات النوعية والتي قام بحسابها للسكان في مجتمعه او في اقسام متباينة من هذا المجتمع وخلال فترة زمنية معينة في جدول تكراري .

٢. التحليل الاقتصادي للسكان :

- ينظر الاقتصاد الي السكان باعتباره من بين المتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية ويفترض ان التغير في المتغيرات الاقتصادية مثل الثروة والاستثمار و الاستهلاك او ما اليها يؤثرفي المتغيرات السكانية مثل المواليد والوفيات والهجرة ومن ثم يجتهد علماء الاقتصاد عند دراستهم للسكان في البحث عن العلاقات بين هذه المتغيرات وكيفية التفاعل بينهالا وتاثيرها في بعضها الاخر .
وعندما ينصرف الاقتصاد الي دراسة ظاهرة نمو السكان ويحاول تحليل البيانات والمعطيات التي توفرت له حول هذه الظاهرة من المصادر المتباينة فانه يلتزم بلا شك بنفس الخطوات الخاصة بالتحليل ونعني هنا التلخيص والتصنيف والايجاز حتي يتسني له تحقيق تحقيق اهداف دراسته الاقتصادية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة بمكونات النسق الاقتصادي موضوع اهتمامه .
- يقوم الاقتصادي اولا بتحليل الاعداد الخام التي توفرت له عن ظاهرة نمو السكان من مصادرالمعطيات السكانية المختلفة وخاصة التعداد والتسجيل الحيوي او البيانات الجاهزة الي نسب اومعدلات عامة او نوعية ثم يقوم بتصنيفها حسب السنوات او حسب الاقامة في الريف والحضر ويحاول بعد ذلك تحليل التفاعل بين ظاهرة نمو السكان وبين العوامل الاقتصادية موضوع اهتمامه وتخصصه .
- وتوضح النتائج العامة المترتبة علي عملية التحليل الاقتصادي لظاهرة سكانية هي ظاهرة النمو السكاني ، وكيف يتجه عالم الاقتصاد في دراسته للظواهر السكانية الي تحقيق تصوراته حول العلاقة بين الظواهر الاقتصادية والسكانية ويهتم ببيان ار المتغيرات الاقتصادية مثل طبيعة النشاط الاقتصادي في المجتمع علي المتغيرات السكانية وهي نمو السكان ويهتم كذلك ببيان اثر المتغيرات السكانية علي المتغيرات الاقتصادية خاصة الدخل والعمالة والاسعار والطاقة الانتاجية والواردات وميزان المدفوعات وكلها متغيرات تدخل في بناء النسق الاقتصادي موضوع اهتمامه وتخصصة .

٣. **التحليل الجغرافي للظواهر السكانية :**

- تنظر الجغرافيا الي السكان باعتبارهمعنصراً هاماً في مكونات نسق الفضاء والارض وتفترض ان هناك علاقة بيت متغيرات السكان مثل توزيعهم وكثافتهم ونموهم وبين المتغيرات الجغرافية مثل المناخ والتضاريس والتربة والموارد الطبيعية وتحاول البحث عن كيفية تاثير هذه العوامل الجغرافية في الظواهر السكانية .
- وعندما ينصرف اهتمام الجغرافي الي دراسة ظاهرة توزيع السكان استنادا الي اعتبار هذه الظاهرة السكانية من اهم الموضوعات التي تعني بها الجغرافيا لان خريطة توزيع السكان في العالم هي واحدة من ثلاث اهم خرائط علي الاطلاق في الدراسات الجغرافية الي جانب خريطة تضاريس العالم وخريطة المطر السنوي في العالم .
- فيقوم الجغرافي اولا بتحويل الاعداد الخام التي توافرت له عن ظاهرة توزيع السكان من مصادر المعطيات السكانية المختلفة وخاصة التعداد والتسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة ثم يحولها الي نسب او معدلات ثم يبدأبعد ذلك في تصنيف هذه المعدلات المعبرة عن الظاهرة المدروسة حتي يتمكن بعد ذلك من القيام بالخطوة التالية في عملية التحليل وهي التعبير عن الظاهرة في صورة خرائط علي النحو السابق .
- ويعتبر الجغرافي عملية تكوين الخرائط بمثابة خطوة اساسية في كل تحليل يجريه للظواهر الجغرافية وغيرها من الظواهر السكانية التي قد يهتم بها لانها تسهل له عملية المقارنه بين المعطيات وتساعده من ناحية اخري علي استخلاص النتائج العامة .
هكذا يجري الجغرافي تحليله للظواهر السكانية باتباع خطوات التلخيص والتصنيف .

- كما انه يعد الخرائط ويرسم الجداول ثم يقوم باستخلاص النتائج ويقدم تفسيره للنتائج التي توضح اختلاف الظاهرة المدروسة في ضوء اطار اهتمامه وهو النسق الجغرافي الذي يتكون من عناصر المناخ والتضاريس والتربة والموارد .

٤. التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية :

- ينظر علم الاجتماع للسكان باعتبارهم اهم عنصر في البناء الاجتماعي للمجتمع ويفترض ان هناك تفاعل بين الظواهر السكانية وبين غيرها من مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع
- يستفيد عالم الاجتماع في دراسته للظواهر السكانية وفي صياغته للعلاقة بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي الاخري ويستفيد من الاطار التحليلي لنسق الفعل الاجتماعي والذي يجري من خلاله كل دراسة للسلوك الاجتماعي في نطاق هذا العلم . ويتخذ نسق الفعل الاجتماعي من السلوك التفاعلي وخاصة سلوك الدور محوراً لاهتمامه الرئيسي في تحليله لصور التفاعل الاجتماعي المختلفة بين الافراد في المجتمع ويعتبر نسق الاسرة في مقدمة صور التفاعل الاجتماعي والسلوك التفاعلي وسلوك الدور التي يمكن ان يعني بها علماء الاجتماع المشتغلون بدراسة الظواهر السكانية ، ذلك ان كل عضو في السكان ينتمي الي اسرة ، ويشغل ادوار عديدة داخل النسق الاسري مثل دور الاب ، والزوج ، والعم ، والجد ، .....الخ
- ويستطيع عالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية ان يوسع من نطاق تحليله لهذه الظواهر اذا استعان باطار تحليلي اشمل من اطار نسق الفعل الاجتماعي ويمكنه في الوقت ذاته تجنب الوقوع في اخطاء النظرة الضيقة التي اخذت علي نسق الفعل الاجتماعي والاقتصار في تحليل الظواهر الاجتماعية والسكانية علي تصوراته فقط ، ذلك لان نسق الفعل الاجتماعي ينهض في اساسه علي كثير من القضايا النظرية التي يرددها اصحاب نظريات المدخل المحافظ في دراسة الظواهر السكانية والتي سبق ان عرضناها بالتفصيل سابقا .

اما اطار التحليل الاشمل الذي نعنيه هنا :

- الذي يستند الي مختلف الافكار والقضايا النظرية التي يرددها اصحاب نظريات المدخل الراديكالي في دراسته للظواهر السكانية والذي يشير الي انه اذا كانت هناك علاقة بين الظواهر السكانية وبين الاسرة والطبقة والقيم الاجتماعية وما اليها ، فان هذه الانساق ذاتها تعد محصلة لظروف وعوامل اشمل يعيشها المجتمع من اهمها ظروف تخلف او تقدم هذا المجتمع ، ووضعه بين مختلف المجتمعات التي تعيش نفس ظروفة ، وبين المجتمعات الاخري في العالم والتي تعيش ظروفا افضل .

العمليات السكانية والتنمية :

- تراث علم الاجتماع ينطوي علي مداخل عديدة ومتباينه لدراسة التخلف والتنمية ، فانه يمكن لعالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية ان يستعين في تحليله لهذه الظواهر ببعض التصورات التي تفيد في بيان التفاعل بين عمليات التنمية الاجتماعية وبين الظواهر السكانية .
- كما يبدو ان العلاقات المتبادلة بين العمليات السكانية والتنمية اصبحت في الاونه الحاضرة اكثر وضوحاً ، ذلك لان التغير الديموجرافي عبر الزمن لا يمكن عزلة عن الاطار الشامل لعملية التنمية ، وتتحكم انماط التنظيم الاجتماعي والادارة لدرجة كبيرة في السلوك الديموجرافي .

تمهيد :

- تمثل الهجرة عاملا له فعاليته في تغير السكان ولقد انصرف اهتمام دارسو السكان نحو هذه الظاهرة وانتهو الي عدد من الحقائق التي تلقي الضوء علي المقصود بها وعواملها وتقديرها ونتائجها ، واجتهد علماء الاجتماع المشتغلون بدراسة السكان في توضيح فعالية العوامل الاجتماعية التي تسبب حدوث الهجرة وفي مقدمة هذه العوامل ما عرف بدور الاسرة ولذا يدور هذا الفصل حول الهجرة .

اولا : تعريف الهجرة :

- الهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم علي نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والانتاج في اغلب مجتمعاته ، من الزراعه الي الصناعه ، ومن نظام في الانتاج زراعي يقوم علي استقرار مجتمعاته واصبح عاجزا عن ا ن يوفر العمل لجميع السكان الي نظام في الانتاج يقوم علي التصنيع حيث تجذب فرص العمل التي يوفرها اعداداً كبيرة من السكان فتضطرهم الي التنقل السكاني اينما توجد المنشات الصناعية .
- ومن هنا ينظر الي الهجرة باعتبارها علامة بارزة علي التغير الاجتماعي طالما كانت عملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف الي الحضر ومن مدينة الي اخري في نفس البلد ومن مجتمع الي اخر .
- ولهذا حددت عملية الهجرة بانها عملية انتقال او تحول او تغير فيزيقي لفرد او جماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الي منطقة اخري او من منطقة الي اخري داخل حدود البلد او من منطقة الي اخري خارج حدود البلد ، وقد تتم هذه العملية بارادة الفرد او الجماعة او بغير ارادتهم وانما باضرارهم الي ذلك قسرا او لهدف خططة المجتمع وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للاقامة من منطقة الي اخري علي نحو دائم او مؤقت .

مفهوم الهجرة والمفهومات المرتبطة :

- وبناءاً علي هذا التحديد لمفهوم الهجرة ينبغي لنا ان نرسم الحدود الفاصلة بين هذا المفهوم وبين غيره من مفهومات اخري مشابهه له اسهاما في ازالة اللبس والغموض في هذا الصدد فالمهاجرين : يختلفون عن المتنقلين ذلك لان المهاجر الذي يغير مكان اقامته المعتاد من منطقة الي اخري يختلف عن الذين يتنقلون من بيت الي اخر حتي ولو اضطرهم ذلك الي تخطي حدود بلدهم . لان نقل مكان الاقامة في حالة الهجرة برمتها ، اما الذي يتنقل بين مسكن واخر قد يظل يمارس حياته كلها في مكان السكن الاول ، كما ا ن هناك فارقا واضحا بي التنقل الاجتماعي والهجرة ، ذلك ان التنقل الاجتماعي يعتبر من قبيل تغيير المركز الاجتماعي والاقتصادي وربما يتم هذا التغيير داخل منطقة واحدة في المجتمع دون حاجة الانتقال الي منطقة اخري .
- كما ان الهجرة باعتبارها عملية تغيير فيزيقي في مكان الاقامة المعتاد وبالتالي تغيير جذري في حياة المهاجر فهي تنطوي بين طياتها علي عملية تنقل اجتماعي ، ذلك لان المهاجر قد يحقق اثناء اقامته في منطقة المهجر مستوي من الحياة الاجتماعية ويصل الي بعض المراكز ويتمتع بمكانه اجتماعية اقتصادية لم تكن له في المنطقة التي انتقل منها وهجرها .

ثانيا: تصنيف الهجرة :

- مدلول الهجرة يشير الي وجود انواع متباينة للهجرة ، وقد تصنف هذه الانواع اما علي اساس المكان الذي يتم الانتقال اليه ، او علي اساس ارادة القائم بها ، او علي اساس الزمن الذي تستغرقه هذه العملية .

١- <u>تصنيف الهجرة حسب المكان :</u> الي هجرة داخلية وهجرة خارجية .

الهجرة الداخلية :

- تشير الهجرة الداخلية الي عملية انتقال الافراد والجماعات من منطقة الي اخري داخل المجتمع او الي منطقة اخري في نفس المجتمع .
- والواقع ان هناك فواصل تجعل الهجرات الداخلية التي يشهدها العالم بعامة يزيد حجمها عن حجم الهجرات الدولية والخارجية ومن اهم هذه العوامل ان الهجرة الداخلية قليلة التكاليف ولا تعرض القائم بها لمشاكل الدخول والخروج من دولة الي اخري ، ولا تمثل اللغة مشكلة في القيام بها بمثل ما يحدث للمهاجرين من دولة الي اخري مختلفة في لغتها ويحتاج الامر من المهاجر ضرورة الالمام بها كما ان الاستعداد النفسي للهجرة الداخلية اكثر منه بالنسبة للهجرة الدولية .
- وتتميز الهجرة الداخلية بانها تاخذ تيارات واتجاهات عكسية بمعني ان مناطق طرد السكان تجذب في نفس الوقت مهاجرين اليها ، كما ان مناطق الجذب السكاني تطرد السكان الي خارجها .

تقسم الهجرة الداخلية الي نوعين :

١. هجرة من اقليم الي اخر ومن ولاية الي اخري ومن منطقة الي اخري داخل الدولة الواحدة .
٢. هجرة ريفية حضرية وهي من اشهر انواع الهجرات واوضحها تلك التي يتم فيها انتقال الافراد من المناطق الريفية الي المناطق الحضرية وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب الهجرة الخارجية "
٣. وتشير الي انتقال عدد من افراد المجتمع الي مجتمع اخر طلبا للعمل او فرارا من الاضطهاد او تطلعا لفرص احسن في الحياة وتنحصر الهجرات الخارجية او الدولية التي شهدها العالم في العصر الحديث فيما يلي :
   - الهجرة الاوروبية فيما وراء البحار الي امريكا ، والهجرات الدولية داخل اوروبا ، والهجرات الافريقية والهجرات الاسيوية .
   - ولا زالت الهجرات الخارجية حتي الان من المسائل التي تشغل بال الجتمعات وبدأت تس القوانين التي تنظمها اما بالتحديد او المنع او بتعيين اصناف المهاجرين الذين يمكن قبولهم .

٢- تصيف الهجرة حسب ارادة القائمين بها : هجرة ارادية وهجرة قسرية او اضطرارية او مخططة .

- الهجرة الارادية : وتشمل كل انواع الهجرة الداخلية او الخارجية التي يقوم بها الافراد او الجماعات بارادتهم في التنقل من مكان او منطقة او بلد الي اخر وتغيير مكان اقامتهم المعتاد دون ضغط او اجبار رسمي .
- الهجرة الاضطرارية : ونعني بها نقل افراد او جماعات من اماكن اقامتهم الاصلية الي اماكن اخري او بعبارة اخري اجبار السلطات لبعض الافراد والجماعات علي النزوح من منطقة معينة او اخلائها خشية كارثة اوزلزال او فيضان او حروب والامثلة علي ذلك النوع من الهجلرة الاضطرارية علي المستوي الدولي والمحلي امثلة كثيرة : هجرة اليهود من المانيا في اعقاب الحرب النازية وهجرتهم الي فلسطين .

٣- تصنيف الهجرة حسب الزمن الذي تستغرقة : هجرة دائمة وهجرة مؤقته .

- الهجرة الدائمة : تمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الاقامة المعتاد الي منطقة اخري وما يصاحبة من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل اقامتهم الاصلي نهائيا ولا يعودون اليه مرة اخري .
- الهجرة المؤقته : فهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الافراد او الجماعات من منطقة الي اخري اتقالا مؤقتا ومن امثلتها الهجرة بسبب العمل خارج او داخل البلد لفترة مؤقته .

ثالثا : تفسير الهجرة :

١. النظريا ت المفسرة للهجرة الدولية :

- ينظر الي الهجرة باعتبارها عملية معقدة وغير متجانسة وبالامكان تحليلها من منظورات عديدة وفي اطار نماذج تصورية متباينة وتستطيع دراسات الهجرة ان تكز علي الافراد او علي الابنية او تجري علي مستويات كبري او صغري وتاخذ هذه الدراسات في اعتبارها ذلك المجال الواسع من العمليات التاريخية والمواقف المعاصرة .

- والفكرة الاساسية في التراث المهتم بالهجرة في مختلف العلوم وخاصة بين البلاد الاقل تقدما وتلك الاكثر تقدما او الهجرة من الجنوب الي الشمال ، تتلخص في ان السكان يهاجرون الي الشمال .

نظرية عوامل الطرد والجذب :

- وقد تصنف اسباب الهجرة الدولية الي مجموعتين اثنين فقط عوامل الطرد وعوامل الجذب .

عوامل طرد بسيطة soft:

١. الفقر
٢. العزلة الاجتماعية
٣. الاضطهاد

عوامل طرد صعبة hard :

١. المجاعات
٢. كوارث بيئيه
٣. الحرب

- والتفرقة بين عوامل الطرد والجذب غير واضحة ، فالثروة يمكن ان تشكل عاملا من عوامل الجذب في مجتمعات الشمال وتجذب المهاجرين من البلاد الفقيرة غير ان هذا العامل يمكن وصفه ايضا علي انه عامل من عوامل الطرد كنقص الثروة في بلاد الجنوب .

التفسير البنائي الوظيفي للهجرة الداخلية :

- الهجرة من الريف الي المدينه والصلة بين القرية والمدينة قديم قدم التاريخ ، فلا يكاد يوجد مجتمع انساني لم تقم فيه علاقات من هذا النوع (زيمل) من اوائل علماء الاجتماع اهتماما بما قد تنطوي عليه علاقة الغريب (المهاجر) سواء كان قادم من الريف او مدينة اخري ، حيث كتب في مقاله له عن المدينة والحاله العقلية الي ان الحياه في المدن تشكل حالة ذهنية خاصة حضرية يتميز علي اساسها سلوك وطراز حياة السكان ومن ثم يجد المهاجر اليها انماط واساليب حياة مختلفة عما تعود عليه ، فقد تشكل افكار زيمل وغيره من علماء الاجتماع بداية الاجتماع النظري بالهجرة الي المدينه .
- ولكن وعلي الرغم من وجود هذه الصلة التاريخية ، فان ما تقدمه المدينة من خدمات ومرافق وحريات وفرص عمل وغير ذلك تجعلها محط انظار المهاجرين ومطمحهم . فالمدينة تتميز بانها مركز النشاط الاقتصادي حيث تقام فيها العمليات والصفقات التجارية اذ بها مراكز المال والاقتصاد اضافة الي ان بها الوزارات والمصالح الادارية المختلفة والمؤسسات التدريبية والتعليمية والعلمية . هذا وتتميز الحياة الاجتماعية والثقافية في المدينة بالتنوع وبنوع التسامح الاجتماعي الذي يعطي فرصا في الترويح عن النفس والتعبير عن الذات ، كذلك تتميز المدينة بوفرة الخدمات كالكهرباء والماء والسكن المريح وكافة وسائل الحياة العصرية المريحة والمدن مكان فرص العمل .
لكل هذه الاسباب كانت المدينة محط انظار المهاجرين بينما كان الريف بالمقارنة مختلفا وساكنا . وتعاني المناطق الريفية في اجزاء كبيرة من العالم من تخلف تنموي مقارنة بالمدينة .
- وهذه الظروف الاجتماعية العامة دفعت بعض الدارسين الي القول بنظريات اجتماعية تحاول تفسير حياة المهاجرين ..

نظرية التغير الاجتماعي :

- تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع فيقدم (زلنسكي) تفسيره للهجرة من خلال ذكر خمس مراحل تاريخية تمر بها هي :

١. مرحلة المجتمع التقليدي وكانت الهجرة فية محدوة وذات طابع دوري ، اذ كان المجتمع ككل محصور مكانيا بسبب الممارسات العرفية والتقاليد .
٢. مرحلة المجتمع الانتقالي والذي يتميز بارتفاع سريع في معدلات الانجاب ومن ثم زيادة في السكان نتج عنها هجرة واسعة وبالذات الهجرة الريفية والحضرية .
٣. مرحلة المجتمع الانتقالي في مراحله المتاخرة حيث تتقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان ويصاحبها تدهور في معدلات الهجرة .

٤. المجتمع المتقدم الذي يتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة وتدني معدلات الهجرة الريفية الحضرية واستبدالها بالهجرة بين الحواضر او المدن والانتقال داخل الحواضر ذاتها .
٥. مستقبل المجتمع المتقدم ويتميز بتدني الهجرة وان ما تبقي منها سيكون هجرة بين المدن او داخلها .

نظرية التنظيم الاجتماعي :

- يقدم (مانجلام) نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة ، حيث يتبني منظور (تالكوت بارسونز) ويطبقه علي موضوع الهجرة فيذكر ثلاثة عناصر : مجتمع المنشا - ومجتمع المقصد – والمهاجر باعتبارها عناصر تتفاعل ويعتمد بعضها علي بعض اخذا عنصر الزمن والانظمة الاجتماعية المشكلة للنسق الاجتماعي مجالا للتفاعل الاجتماعي .
وعلي المستوي الفردي كان التركيز علي عملية تاقلم وتكيف المهاجر مع المجتمع المضيف .

رابعا : تقدير الهجرة :

- تكشف عملية تقدير الهجرة او قيلسها عن كثير من الصعوبات التي يندر ان تصادفنا ونحن نجري قياسا للخصوبة او الوفيات .
ولذلك يشير بعض الكتاب عن الهجرة الي بعض الاعتبارات التي يجب الانهملها .

بعض الاعتبارات في تقدير الهجرة :

- ضرورة وضع تحديد واضح لمفهوم المكان المعتاد للاقامة طالما كانت الهجرة عملية تغيير هذا المكان من منطقة الي اخري او مجتمع الي غيره ، ذلك لان الافراد او الجماعات قد يكون لهم اكثر من مكان واحد معتاد للاقامة .
- وضع تعريف واعي لمفهوم مثل الموطن الاصلي ومكان المعيشة او المصير والتفرقة بين المفهومين لان اندماجهما في نظر المهاجرين وجمعهم في هذا التصور بين وحدة السكن او الاقامة وبين الامة والقارة وبين المناطق التي يعيشون فيها ويربطون مصيرهم بها ، يؤدي الي نتائج مختلطة وغير دقيقة في تقدير وقيلس الهجرة .
- ضرورة تحديد الفترة الزمنية التي تقدر خلالها الهجرة علي ان تكون هذه الفترة محددة زمنيا بحوالي سنه والا تزيد عن ذلك او تطول وذلك لان اجراء عملية تقدير الهجرة خلال فترة طويلة نسبيا ولتكن في بداية هذه الفترة او في نهايتها لا يوصلنا الي العدد الحقيقي لاجمالي حالات الهجرة طوال هذه الفترة .
- ويحسب معدل الهجرة الخام عن طريق حصر عدد الافراد في احد المناطق والذين ينتقلون بين عدد متباين من المناطق الفرعية ، ويحسب معدل الهجرة الخام داخل المجتمع الاكبر عن طريق قسمة عدد المهاجرين خلال السنة الي اجمالي عدد السكان في منتصف العام .
- ويحسب معدل الهجرة من الموطن الاصلي الي الخارج خلال فترة عام عن طريق قسمة عدد المهاجرين الي الخارج من هذا الموطن في نفس الوقت في منتصف العام .
- ويحسب معدل الهجرة الي مكان المعيشة عن طريق قسمة عدد المهاجرين الي الداخل علي عدد السكان في هذا المكان في منتصف العام .
- ويمكن ايضا حساب معدل الهجرة الصافي باعتباره من اكثر معدلات الهجرة شيوعا وذلك من خلال حساب الفارق بين معدل الهجرة من الموطن الاصلي ومعدل الهجرة الي موطن المعيشة وقسمة العدد الناتج علي عدد السكان في منتصف العام .

خامساً :عوامل الهجرة :

١- عوامل طرد
٢- عوامل الجذب

عوامل الهجرة :

- عند تناول العوامل او الدوافع او الاسباب التي تؤدي الي حدوث الهجرة بانواعها داخلية او خارجية ، ارادية او اضطرارية ، مؤقتة او دائمة او غيرها ، ينبغي تقسيم هذه العوامل والتمييز بينها علي اساس مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المرسلة للمهاجرين وتعرف باسم (عوامل الطرد) ، ثم مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتعرف باسم عوامل الجذب ذلك لان مجموعتي العوامل تتفاعل وتتضافر فيما بينها لتحديد حجم الهجرة واتجاهاتها .

عوامل الطرد في الهجرة الدولية :

- تتمثل في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين من الناحية الجغرافية والاقتصادية والديموجرافية والسياسية .
- كما تتمثل عوامل الطرد في الهجرة الداخلية في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين الجغرافية والاقتصادية والديموجرافية والسياسية .

عوامل الجذب :

- تنحصر عوامل الجذب للمهاجرين الدوليين في ظروف البلاد المستقبلة لهم من الناحية الجغرافية والاقتصادية والسياسية والديموجرافية .
- وعلي سبيل المثال تدفع عوامل الجذب الاقتصادية في احد المناطق مثل توفر مشروعات العمل وفرص العمل والدخل المرتفع والتعليم والسكن الملائم الي الهجرة الداخلية اليها من مناطق اخري .

اولا : نتائج الهجرة :

نتائج الهجرة الدولية :

يترتب علي الهجرة الدولية نتائج واثار في الاقتصاد وتركيب السكان سواء في البلاد المتقدمة او البلاد المرسلة للمهاجرين علي النحو التالي :

- اثر الهجرة الدولية في الاقتصاد : تؤثر الهجرة الدولية في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتجعلها تكتسب ايدي عاملة جديدة ، لان المهاجرين يكونون في الغالب من الذكور الذين يقعون في سن الانتاج والعمل

اثر الهجرة الدولية علي التكيب السكاني :

- تؤثر الهجرة الدولية في تركيب السكان من حيث النوع والعمر وبالتالي من حيث الخصوبة والزواج ، اذ انهغالباً ما يكون المهاجرون من الذكور الامر الذي تزيد معه النسبة في البلاد المستقبلة وتنخفض في البلاد المرسلة.

ولقد ادت هذه الهجرات الدولية الي زيادة الاختلاف بين السكان من حيث الجنس والعنصر والي عدم التجانس الاجتماعي بينهم مما يترتب عليه ظهور مشكلات التفرقة العنصرية المشار اليها .

نتائج الهجرة الداخلية :

تترك الهجرة الداخلية اثارا متعددة علي المجتمع الريفي والحضري كما يلي :

- اذ ينقص حجم العماله في الريف نتيجة لموجات الهجرة الي المدن ويرتفع اجر العامل الزراعي .
- يتركز العمال في المدن والانتاج الصناعي وهي احدي فروع الانتاج العديدة نتيجة لموجات الهجرة المتزايدة من الريف الي الحضر مما يترتب عليه اختلال التوازن بين مختلف فروع الانتاج والخدمات وعدم التناسق بين القوي التي تعمل علي تطوير المجتمع ، كما ادي الي تركيز العماله في الصناعه الي انخفاض الاجور ، الامرالذي ترتب عليه انخفاض مستوي المعيشة وظهور كثير من المشاكل الاجتماعية .
- ادت زيادة الكثافة السكانية في المدن نتيجة للهجرة الداخلية الي ظهور كثير من المشاكل التي يمكن حصرها في مشاكل الاسكان والمواصلات والصحة العامة والترفية ومؤسسات الخدمة العامة .
- ترتب علي زيادة السكان في المدن نتيجة لتيارات الهجرة كثير من مظاهر السلوك المنحرف ، وارتفاع معدلات الجرائم علي اختلاف انماطها .
- ادت الهجرة الداخلية من الريف الي الحضر الي تفكك الروابط الاجتماعية للفرد بينه وبين مختلف الجماعات التي يرتبط بها ارتباطا قرابيا وفي مقدمتها الاسرة الممتدة واسرة التوجية .
- ادت الهجرة الداخلية المتزايدة من الريف الي الحضر مع زيادة الاهتمام بسكان المدينة الي تخلف اهل الريف عن اهل الحضر والي قيام هوة ثقافية بين قطاعي المجتمع الواحد .

الهجرة ودور الاسرة :

- هناك بحث اجراه احد المشتغلين في علم الاجتماع والمهتمين بدراسة الظواهر السكانية ، وكان البحث يتناول ظاهرة الهجرة حتي يتسني لنا الوقوف علي كيفية اجراء تحليل اجتماعي لظاهرة الهجرة من ناحية وكيف ان البحث الاجتماعي للظواهر السكانية – والحديث عن تراث الهجرة وأثر دور الاسرة في عملية الهجرة .
- وينطوي تراث الهجرة علي المستوي العالمي علي مجموعة من النتائج العامة التي تلقي الضوء علي هذه الظاهرة من عدة جوانب ، بعضها يوضح عوامل الهجرة والاخري تحلل عوامل التيارالعكسي للهجرة والثالثة تبين عوامل الجذب في المناطق المستقبلة للمهاجرين والاخيرة تكشف عن خصائص المهاجرين .

ومن مختلف العوامل والاسباب التي تؤدي الي الهجرة :

- بعضها عوامل اقتصادية وبعضها الاخر عوامل اجتماعية وبعضها الثالث عوامل شخصية وتختلف الاهمية النسبية لهذه العوامل علي اساس اختلاف نوعية الهجرة ونمطها من الريف الي المدينة او من البلد الي خارجه .
- وعموما تكون الهجرة في المناطق الاقلدخلاً ومستوي المعيشة والاستهلاك الي تلك المناطق الافضل من هذه النواحي ، وتجذب المناطق التي تتجه بسرعة نحو التصنيع للمهاجرين اليها من المناطق الاخري .

دور الاسرة واثرها في الهجرة :

- توضح نتائج هذه الدراسة ان الهجرة ترتبط بدائرة الاسرة من زواج وتكوين مسكن مستقل ثم الانجاب وزيادة الدخل ثم زواج الابناء و كبر سن الوالدين ، وغيرها من خصائص البيئة التي تلعب دورا هاما في اختيار مكان المنزل .
- وهنا عندما يبدا حجم الاسرة يتخلل نتيجة لترك الابناء منزل الاسرة للبحث عن عمل للزواج او نتيجة لوفاة اعضائها الكبار هنا تتوفر الظروف وتتاكد القوي التي تدفع الي الهجرة ، لان المنزل في هذه الحالة يبدو كبيرا يتجاوز حاجات الاعضاء الباقين في الاسرة وقد يقل دخل الاسرة او قد يكون من الصعب فيزيقيا علي الازواج الكبار او الارامل ان يستمروا في هذا المكان وفي هذه المرحلة من دور الاسرة نتوقع بعض التحرك ورغبة الي العودة مرة ثانية الي المحيط الصغير ومشاركة الابناء المتزوجين مسكنهم او الالتحاق باحد مؤسسات الرعاية الاجتماعية .

سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :

- ليس الهدف من دراسة السكان ليس مجرد حصر عددهم وتكونهم ووصفهم وخصائصهم والقاء الضوء علي بنائهم ورصد حركاتهم ونموهم والتعرف علي تغيراتهم والتدقيق في اختيار الوسائل والمناهج العلمية التي تفيد في مثا هذه الدراسة وانما تهدف دراسة السكان ايضا الي التعرف علي المشكلات السكانية في المجتمع واقتراح الحلول المناسبة لها وصياغة القضايا النظرية التي تتنبأ بوضع السكان واحوالهم في المستقبل .
- ولعل تحقيق التوازن بين عدد السكان في المجتمع وبين المتاح من وسائل للعيش انما يقف في مقدمة المشكلات التي تواجه كل مجتمع ، والتي يجتهد علماء السكان في اقتراح التوصيات العلمية التي من شانها تحقيق هذا التوازن وعندما تتبلور هذه التوصيات العلميةفي صورة اجراءات يتخذها المجتمع فانها ترقي الي مستوي عمل يعرف باسم ضبط وتوجيه الظواهر السكانية او السياسة السكانية التي تختلف باختلاف ظروف المجتمع وتتنوع بتنوع احواله . والتي تستند في تنفيذها الي عدة دعائم

س: ما المقصود بسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية ؟

- يمكن تحديد سياسات الضبط والتوجيه علي انها عملية تكريس ذكاء الانسان وقدراته من اجل تنظيم حياته ليغيش ويحقق حياه افضل لايسهم ايضا في توضيح هذا المفهوم لانه قد فات علي هذا التحديد ان يوضح كيفية تنظيم حياة الانسان ونوع الحياة الافضل التي يكرس لها ذكاء الانسان وقدراته .
- والامر لايحتاج الي اكثر من القول ان سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية هي العملية التي يحاول بها المجتمع والانسان المحافظة علي التوازن بين حجم السكان في شعب من الشعوب وبين وسائل العيش المتاحة في هذا المجتمع ، بحيث انه اذا كانت هناك زيادة في حجم السكان ناتجة عن نمو السكان بمعدل سريع بفعل عوامل المواليد والهجرة الي المجتمع تفوق علي ما توافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش فان المجتمع قد يتدخل بالقوانين والتشريعات والاجراءات الكفيلة بالحد من هذه الزيادة وكذلك ان كان هناط نقص في عدد السكان ناجم عن نقص المواليد وزيادة معدل الهجرة من المجتمع بمعدل لا يوازي ما يتوافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش وحتي المجتمعات التي لا تتدخل في تحقيق التوازن .
- يجب الا يغيب عن اذهاننا ان تدخل المجتمع يكون فقط مقتصرا علي احد جوانب هذا التوازن وخاصة في ذلك الجانب المتعلق بحجم السكان وانما قد يمتد تدخل المجتمع ليشمل الجانب الاخر لحالة التوازن ونعني وسائل العيش وانه في المجتمع الذي تقل فيه وسائل العيش عن حجم السكان فانه قد يعمل علي تحسين الظروف التي من شانها ان تزيد من هذه الوسائل للعيش وذلك عن طريق برامج التنمية وخاصة في مجالات الزراعة والصناعة ....الخ
- معني هذا ان سياسات الضبط والتوجية للظواهر السكانية تدل علي الموقف الايجابي الذي يحاول به الانسان تحقيق التوازن بين معدل النمو في السكان ومعدل وسائل العيش في المجتمع الذي يعيش فية ولقد سبق انه تم ايضاح الايكولوجيا البشرية واتجاهها في تفسير العلاقة بين بين نمو السكان ووسائل العيش وكيف كان الانسان يتدخل باستمرار ويتخذ موقفا ايجابيا ليحاول من خلاله تغيير ظروف مجتمعه وادخال التطورات وايجاد الاكتشافات والقيام بالثورات التي من شأنها تزيد معدل نمو وسائل العيش في المجتمع ونستطيع هنا ان نوضح ايضا ان هذا الموقف الايجابي الذي كان يقوم به الانسان خلال تاريخ حياته منذ وجوده علي وجه الارض وحتي اليوم لم يكن قاصرا علي فقط علي التدخل في جانب وسائل العيش ومحاولة تطويره وتنميته وزيادته بالاساليب التنظيمية والتكنولوجية المشار اليها .
- وربما كان هذا الموقف الايجابي يمتد الي نمو السكان بالتعديل والتطور من خلال اساليب عرفها الانسان ومرت ايضا بتطورات واضحة ، حيث اتضح من خلال وثائق التاريخ ان فكرة التحكم في عدد السكان تعتبر فكرة قديمة لجأ اليها الانسان من ازمان سحيقة في التاريخ ليلائمو بين اعدداهم وبين موارد الثروة الطبيعية التي تحيط بهم .

اولا : اتجاهات نمو السكان:

- من المعروف ان هناك ثلاثة اتجاهات سكانية مختلفة تسود في العالم .

وهذه الاتجاهات تعتبر محصلة لمستويات الانجاب والوفيات والهجرة الداخلية وتؤثر هذه المستويات او العوامل بدرجات مختلفة في معدلات النمو السكاني كما تؤثر في البناء الديموجرافي للمجتمع ، واكثر من ذلك ارتبطت التغيرات الديموجرافية مباشرة بالظروف الاجتماعية والاقتصاية وهناك من الشواهد ما يدلل علي ان المجتمعات الصناعية لا تدخر اية جهد في تبني او اتخاذ اجراءات ضبط سكانية مناسبة لمواجهة هذه التغيرات علي نحو يتفق مع الموارد الاقتصادية ولقد ادي تبني هذه الاجراءات التي تقدم هذه الدول نتيجة للزيادة المستمرة في الدخل القومي والتحسن المستمر في مستويات المعيشة .

(أ) اتجاه السكان نحو الانخفاض :

- ويتمثل اول الاتجاهات السكانية في بطئ النمو في السكان والذي يتميز بدرجة او بحالة من الثبات والذي قد يقود او يؤدي الي الانخفاض في معدل السكان علي المدي الطويل ويسود هذا الاتجاه في غرب وشمال اوروبا . اذ تنخفض معدلات الوفيات بعد فترة طويلة نسبياً تتميز بانخفاض مماثل في معدلات الخصوبة ولكنه انخفاض بطئ الي الحد الذي كان الفارق بين معدلات المواليد والوفيات طفيفاً للغاية ولقد وصل هذا الفارق لحده الادني ، ثم زادت معدلات المواليد بعد ذلك مع الزيادة المضطرة في معدلات الوفيات في بعض المناطق .

(ب) اتجاه السكان نحو الزيادة :

- ويتمثل ثاني الاتجاهات السكانية في النمو السريع للسكان مع زيادة ملحوظة في السنوات الحديثة . ويسود هذا الاتجاه خاصة في بلاد شرق اوروبا ، وجنوب امريكا ، وكانت اليابان الي وقت قريب واحدة من هذه البلاد ولكن نمو السكان فيها بدأ يتغير نحو الاتجاه البطئ ويصاحب هذا الاتجاه الثاني في نمو السكان انخفاضا مستمرا في معدلات الوفيات مع زيادة مناظرة في معدلات المواليد عموما وقد لوحظ ان الانخفاض الطفيف في معدلات المواليد في بعض هذه البلاد وهكذا ينشأ فارق كبير بين معدلات المواليد والوفيات تؤدي الي النمو السريع والزيادة الثابته في السكان .
- وتواجه البلاد التي تتميز بالزيادة السريعة في السكان مشاكل اجتماعية واقتصادية طاحنة ويكون امامها تحدي تهيئة الجهود لتنمية مواردها الاقتصادية مع اخذها في الاعتبار زيادة مستوي المعيشة لسكانها والاغلبية منهم الذين لا يزالون يعيشون ظروفا يصعب ان توفر لهم ضرورات الحياه الاساسية .

(ج) اتجاه السكان نحو التردد بين الانخفاض والزيادة :

- وبالنظر الي الاتجاه الثالث للسكان في ضوء هذا الاتجاه لا يسير علي نحو منتظم فاحيانا قد يتميز بالارتفاع واحيانا اخري يتجه نحو الانخفاض وذلك حسب الظروف .

وينتشر هذا النمط في افريقيا الوسطي – وبعض جزر المحيط الباسيفيكي في اسيا .

ولكن هذا النموذج او النوع سرعان ما يختفي نتيجة لتقدم علوم الطب وظروف تصرف الفضلات الصحية بين السكان والحملات الناجمة في القضاء علي الطاعون والاوبئة وتطور وسائل الاتصال بين كل أرجاء العالم .

انواع سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :

- لكل واحد من الانماط السكانية السابقة نتائجه المحددة علي كل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية في البلاد التي اضطرت معها المجتمعات علي اختلافها الي تبني والاخذ باجراءات الضبط السكاني مغايرة في اطار مواردها وامكانات تنميتها .

وعلي اية حال ان البلاد التي يسود فيها الاتجاه الثالث في نمو السكان لم تكن قادرة علي تكوين اتجاه ايجابي نحو الظواهر السكانية وذلك نتيجة لظروفها غير الملائمة .

(أ) اجراءات العمل علي زيادة السكان :

وتمثل البلاد الاسكندنافية ومنها السويد علي وجه الخصوص ابرز مثال علي الدول التي يسود فيها الاتجاه الاول في نمو السكان والذي صاحب فية الانخفاض في معدل الوفيات انخفاضا مماثلاً ..

... وسريعا في معدل المواليد ، وفي الثلث الاخير من القرن العشرين اثر معدل المواليد هذا في انخفاض عدد السكان ، نتيجة لانخفاض نسبة المواليد السنويه ، ونتيجة لهذا اضطرت هذه البلاد البحث عن سياسة سكانية مناسبة سياسة تهدف الي زيادة السكان ولقد كشفت دراسة مستوي المعيشة عن ان نسبة كبيرة من السكان كانو يعيشون تحت المستوي المطلوب .

وهكذا وجهت عناية متزايدة نحو تحسين مستوي المعيشة اكثر مما توجه نحو زيادة السكان .

وأخذت السياسة السكانية في السويد ببعض المبادئ الاساسية اهمها كان يتمثل في توجيه كل اسرة نحو ان تحدد بنفسها عدد الاطفال حسب ما يتوافر لديها من موارد .

ومن بين هذه المبادئ ايضاً بان الزيادة السكانية لا يجب ان تتعارض مع رفع مستوي المعيشة وعلي العكس يجب التضحية بالهدف الاول من اجل تحقيق الهدف الثاني .

(ب) اجراءات العمل علي خفض نمو السكان :

- تعتبر اليابان بمثابه مثال واضح علي النوع الثاني لاتجاه نمو السكان الذي يتميز بالزيادة السريعة في السكان والذي يصحب فيه الانخفاض المستمر في معدل الوفيات عادة انخفاضا بطيئا في معدل المواليد والنتيجة ان الاختلاف او الفارق بين المعدلين كان كبير، ولم تدرك اليابان اهمية وضع سياسة سكانية تتفق مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وادي اغفالها للجانب الديموجرافي الي مشاكل متعددة حيث انه لم يكن هناك توازن بين معدلات التنية ومعدلات نمو السكان ولذلك قامت الحكومة باتخاذ خطوات ايجابية مثل اصدار قوانين تشرع استخدام وسائل منع الحمل وقانون اخر يبيح الاجهاض

دعائم الضبط والتوجيه السكاني : واضح اذن ان اجراءات الضبط السكانية تختلف باختلاف ظروف البلاد التي تأخذ بها ، لانها تنبع من هذه الظروف وانها توضع لتحقيق عملية التوازن المشار اليها سلفاً بين حجم الشكان ووسائل المعيشة ، واذا كان هذا التوازن لا يتحقق الامن خلال تدخل المجتمع باتخاذ الاجراءات الكفيلة واللازمة لتنفيذ هذه الاجراءات ، فان سن القوانين والتشريعات وصدور اللوائح يمثل قمة تدخل المجتمع من اجل تحقيق التوازن المنشود . ومن هنا يعتبر البعض ان القانون من اهم دعائم تنفيذ الاجراءات السكانية .

١- التشريعات وسياسة زيادة معدل نمو السكان:

- كانت التشريعات التي تحاول التاثير في الخصوبة منذ مدة طويلة وحتي الوقت الحاضر معظمها من النوع الذي يشجع زيادة النسل ، اذ يعتبر قانون حامورابي الذي في القرن العشرين فيل الميلاد في بلدة بابليون هو اول محاولة تشريعية تهدف الي زيادة الخصوبة ، كما صدرت تشريعات اخري لتحقيق سياسات زيادة النسل .

وفي القرن السابع عشر ، سنت تشريعات اخري تشجع علي زيادة النسل في كل من فرنسا ، اسبانيا .

٢- التشريعات وسياسة خفض معدلات نمو السكان :

- ومن اول التشريعات التي لا تشجع علي زيادة النسل ، القانون الذي صدر عام ١٧١٢ في روتيمبرج (المانيا الغربية الان) ، والذي يحرم الزواج الا في حالة القدرة علي تكوين اسرة واعالتها .

وكانت اليابان هي اول دولة تاخذ بسياسة عدم تشجيع النسل في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية .

- وقد لجأت الصين الي العديد من الاجراءات لتنفيذ سياسة خفض معدلات النمو السكاني ، منها عدم تشجيع الزواج المبكر وجعل الاجهاض عملية شرعية .
- لم يكن الامر قاصراً علي الدعوة الي تحديد النسل او العمل علي تشجيعه بل ظهر من ينادي بسياسة عدم التدخل باعتبارها الخطة المثلي في تحقيق التوازن بين زيادة السكان والمحافظة علي مستوي ملائم للمعيشة وهناك من كان ينادي ايضا بالعمل علي وضع دعائم لاقتصاد حديث ، ذلك باصلاح البناء الزراعي والصناعات الضخمة لا سيما الثقيلة .